السنة 2 | العدد16 | 15 حزيران 2014

شباب

نصف شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

- هل تعثرت حماس بمطبات الربيع العربي؟
- الإعلام المقروء ودوره في الأزمات
- جيل الثورة وصناعة التغيير

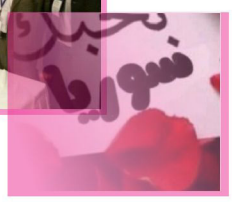

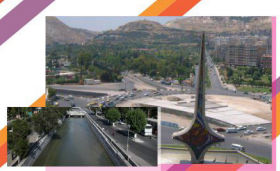

السنة 2
العدد 16
15 حزيران 2014

شباب

نصف شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

أسرة التحرير
التحرير: شيماء البوطي
الإشراف العام: ليانا محمد
العلاقات العامة: عبد الوهاب عاصي
الإخراج: أحمد أمين

مونديال الألم
شيماء البوطي 1

هل تعثرت حماس بمطبات الربيع العربي؟
عبد الوهاب عاصي 3

السياسة
الثورة السورية والكذبة الكبرى-فلسطين ج٣
محمد أيمن طحان 6

القضاء
ولادة عسيرة لنقابة المحامين السوريين
المحامي كامل أطلي 9

الإعلام
الإعلام المقروء ودوره في الأزمات
أحمد أمين 13

القصص
لقاء متخيل مع روح الشيخ منير الغضبان
د. علاء الدين آل رشي 16

الفكر
جيل الثورة وصناعة التغيير
نبيل شبيب 18

القدر القمري والقدر الإنساني
د. فيصل محسن العلي 21

بئس البيع بيعكم
ياسمين الشام الحرة 22

خواطر
السّرُّ في جنبيك أنتْ
شمس الهادي 23

عن مغتربة
السورية الأبية 24

الشعر
زفرات حمص
ابراهيم كوكي 25

ياأبتي...!
عبد الوهاب عاصي 26

مجتمع
الحصار وأطفال الغوطة في رقابنا
شام صافي 27

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدّة للطباعة

facebook.com/yuthsyriamagazene

Design LAST Touch

مونديال الألم

شيماء البوطي

بين صخب المحتفلين بفوز الفريق الفلاني في المونديال ، وبهجتهم بهدف بديع سدده اللاعب فلان، تمر أمام ناظري صور عديدة متناقضة ..

الصورة الأولى:

أن الحياة تستمر دائما رغم الألم .. وسوريا التي مزق أهلَها التشرد والموت، بإمكاننا بسهولة أن نبصر طفلاً من أبنائها بين غبار المخيمات أو في شارع دمر نصفه أو أكثر، يحمل علم فريق يشجعه أو يصنع كرة من ورق .. ويحلم يحلمُ متحدياً كل البؤس الذي عاشه ، وكل الحرمان الذي مر به ، وأثبت أن ما زال قادراً على الحياة .

الصورة الثانية :

صورة بلادي بعد بضعة سنوات وقد أصبح لها بين الفرق العالمية الكبرى فريقاً يخشاه الآخرون، ويترقبون ما سيفعله المارد السوري وكم هدفاً سيسدد، وإلى أي مرتبة سيصل، وهل سيحظى بكأس العالم أم لا ذلك الجبار الذي أثبت أنه أكثر الشعوب صموداً، وأكثرها قدرة على تحويل معاناته كلها.. إلى صورة ورقية يمزقها عن وجهه فور سقوط الطاغية ليظهر من خلفها وجه مبتسم ومشرق ..سيعيد إنتاج الحياة من قلب الموت.

الصورة الثالثة:

صورة المعتقلين السوريين الذين أخرجهم النظام بمرسوم عفو رئاسي أصدره رئيس اغتصب السلطة بالقوة والمكر وخلع أقنعة الحياء، أصدره من لا يحق له أن يعفو فهو من يحتاج أن يطلب العفو ولن يناله من كل أم شهيد ، ومن كل سوري فقد عضواً من جسده، ومن كل سوري يحب بلاده التي دمرها الطاغية.

الصورة بين صخب العالم وضجيجه واستمتاعه بالأهداف النظيفة والفنية تبدو معتمة .. هي صورة معتقل يخرج كمن نزل من الحافلة ليجد نفسه فجأة في المريخ أو أي كوكب آخر، يخفي عينيه من ضوء الشمس أو ربما من نظرات الآخرين المترقبة ، إذ يخشى أن تحكي عيناه صنوف الذل التي أذيقها وهو في كوكب الجحيم، داخل المعتقل.

الصورة الرابعة:

صورة أم أو زوجة لمعتقل .. ما زالت تترقب خروجه من بين المفرج عنهم، وتتفرس الوجوه بحثاً عن صورة تشبهه، فهي تعلم أن ملامحه وابتسامته وإشراق عينيه لن يكون كما كان ، تعلم أن بنيته الفتية وجسده القوي لن يخرج كما دخل ، لكنها لن تخطئ عينيه.

وتظل ترقب وتترقب وتنتظر.. وبين فينة وأخرى تلقي نظرة خاطفة إلى إصبعها الذي ما زال مخضباً بلون الذل يوم أن قررت الذهاب إلى المركز الانتخابي لتقول نعم لبشار الأسد، بينما قلبها وكل جوارحها يقول « أبصم بأصابعي العشرة أن ال ٨٨ ٪ يكرهونك، وأن ال ١٢ ٪ المتبقين هم مجموع مواليك ورماديك.

تود أن ترفع إصبعها في وجه السلطات لتقول لهم : هيا أخرجوه ..ها قد فعلنا ما أمرتمونا به خشية على أحبة لنا بين أيديكم وتحت أرجلكم القميئة وهم الأكرمون، فافعلوا ما نطلبه منكم ولا تؤذوا أحبتنا.. لكن الذي تنتظر لا يخرج ، وتظل تبعد عن خواطرها احتمال موته تحت التعذيب، أو أن يكون جسده الحبيب قد أُذيبَ بالأسيد ولم يعد له أو منه أثر.

الصورة الخامسة:

صور كثيرة ، فوق أن أستطيع إحصاءها، تجعلنا مرغمين نكره الفرح وأطفالنا جياع محرومون من سبل الحياة، ونكره الرياضة ونحن مدمرون من داخلنا، ونكره المنافسة لأننا نعيش قهر الحرب ونحن شعب مدني مسالم، والعالم من حولنا يحار في تسمية ما نعيشه، فتارة يقولون عنه النزاع السوري، وتارة الأزمة، وتارة الحرب الأهلية، ليبرروا أنهم لا يتحمسون ، وينظرون بفتور نحو جراحنا ثم يعرضون .. وكأننا من طينة أخرى أو كوكب آخر.

بين كل الصور أجدني أنادي بملء صوتي كي يهب جميع أحرار العالم ، جميع من لازال يشعر ويتحمس للحق فأقول : يا إخوتي بدم العروبة .. يا شعوب المسلمين

الشام تصرخ هل تراكم منقذون

ياكل من يسري دم الإنسان بين عروقه

يا كل حر لا يذل ولا يلين

يا كل من لازال يسمع في أقاصي الأرض هيا ..يا جموع الطيبين

مدوا إلينا كفكم، نمسحْ جراح الصامدين

نصنِ الدماءَ فلا تراقُ بلا ثمن

نحمي الحقيقة.. لا تكونوا خاضعين

ولتقسموا.. بسلام عيسى

أقسموا بدموع طفلٍ .. جرحهِ ..

أو يتمهِ

أو جوعه ..أو برده

أو غصة في حلقه

ببسمة قد شردت بحلول رعب ساحق

شظى أمان الآمنين

ولتقسموا..

بحضارة الأجداد ..بالتاريخ

بالترب الذي امتزجت به أحزاننا

أشلاؤنا.. ودماء كل الخالدين

للشام في أعناقكم عهد قديم

ومن المروءة أن تفوا ..

يا إخوتي هل تسمعون ؟؟

هبوا إلى الثأر العظيم

من مجرم قد عاث مثل أبيه قتلاً في بلاد النور

في أرض الحقيقة

تربة الأجداد

من سلمت قلوبهم للّه

من فتحوا بلاد اللّه

من علموا بأن العز للّه

..لا للظالمين.

هل تعثرت حماس بمطبات الربيع؟

عبد الوهاب عاصي

علاقة حركة المقاومة الشعبية حماس والنظام السوري، لا شك أنها كانت علاقة مركبة، ارتكز عليها الفصيل الفلسطيني في قتاله لإسرائيل على مدى طويل من الزمن، فكانت «حرب غزة» هي أكبر شاهد على هذه التشاركية بين الطرفين، فمن المعروف أن دمشق كانت حاوٍ رئيسي لما يسمى بمحور «المقاومة والممانعة» التي تُعتبر حماس أحد أضلاعه بالإضافة إلى حزب الله اللبناني وإيران .

تلقى التنظيم الجهادي تدريبات في معسكرات خاصة تحت مظلة النظام السوري، عدا عن أن دمشق كانت الحاضن الأول لقادات الحركة الشعبية الغزاوية «حماس» .

إبان قدوم فصل الربيع العربي على حماس، سارعت الحركة للتماشي مع مطالب الشعوب التواقة للحرية. هذا ما أكده قادات التنظيم أكثر من مرة، وقد تبين ذلك الانغماس مع تسلم «محمد مرسي» لرئاسة مصر بعد ثورة يناير، الأمر الذي جعل حماس – التي تحسب على التيار الإخواني – تزيد من تنسيقها مع حكومة مصر التي يمثل الإخوان المسلمون أكثريتها. وكانت حماس قد أقامت احتفالات غير مسبوقة في قطاع غزة – الذي تسيطر عليه – فور الإعلان عن فوز مرسي في انتخابات الرئاسة المصرية. وسمح هذا الفوز للحركة بتعزيز علاقتها مع جماعة الإخوان، فعُقدتْ عدة لقاءات بين مرسي ورئيس المكتب السياسي للحركة «خالد مشعل» ورئيس الحكومة المقالة «إسماعيل هنية»، وخلال ذلك حصل تعاون رسمي على المستوى الاقتصادي والأمني بين الطرفين .

لكن سرعان ما أصبحت حماس في مأزق بعد خلع الرئيس المنتخب محمد مرسي .

هذا الأمر الذي حاول هنية أن ينقضه بتصريح له في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/٦/٦ فقال «لا خوف على القضية الفلسطينية ولا خوف على المقاومة ولا خوف على غزة، فمصر عمقنا، وبلادنا العربية والإسلامية عمقنا» .

لكن اتهام السلطات المصرية حماس «بالتخابر» لصالح الرئيس المطاح محمد مرسي جعل الحركة تسارع لاستنكار ونفي هذا الموقف المصري – مما يظهر توتر العلاقة بين الطرفين وربطها بمرسي – وعبّرَ المتحدث باسم حماس «سامي أبو زهري»، عن أسف حركته لاستخدام مثل هذا المصطلح في توصيف العلاقة مع حماس، مشيراً إلى أن هذه التهمة تؤكد تراجع الدور

القومي لمصر تجاه القضية الفلسطينية .

الثورة السورية كانت من جانبها عاملاً مؤثراً على الحركة الفلسطينية، التي أصبحت في موقف لا تحسد عليه خصوصاً بعد أن سَحبتْ مكاتبها من دمشق، وخلعت عنها معطف النظام السوري بشكل غير مباشر.

في ٢٠١٢/٢/١٢ أعلن اسماعيل هنية – من طهران – بشكل رسمي خروج قادة المكتب السياسي لحركة حماس من العاصمة السورية دمشق، بمن فيهم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، وتخفيض مستوى العاملين في مكتبها إلى أقصى درجة. وعوّل ذلك على الظروف الموجودة في سوريا، وأكد هنية أن الخروج سيكون لمدة طويلة حتى تستطيع الحركة أن تتابع عملها وشؤون قضية فلسطين .

هذا وهاجم النظام السوري حماس سياسياً، بسبب كلمة ألقاها «خالد مشعل» خلال حضوره لمؤتمر الحزب الحاكم في تركيا في مطلع الشهر العاشر عام ٢٠١٢، وكان مشعل قد قال في تركيا إنّ حركته : «ترحب بثورة الشعب السوري الذي يسعى للحرية والكرامة، وهي تريد حقن الدماء الزكية في سوريا». وأعربت حركة المقاومة الإسلامية في قطاع غزة عن أسفها لما أورده التلفزيون السوري الرسمي من هجوم وشتائم موجهة، لرئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل وعلى الحركة نفسها .

لم تتوقف السلطات السورية عن الهجوم الإعلامي فحسب، ففي تشرين الثاني من عام ٢٠١٢ قامت عناصر من أجهزة الأمن في دمشق باقتحام مكاتب الحركة في العاصمة السورية وأغلقتها بالشمع الأحمر، في خطوة تكشف عن موقف تصعيدي ضد الحركة ومعاقبتها على المواقف التي تظهر الاصطفاف لمطالب السوريين، خصوصاً بعد إعلان الحركة انسحابها الرسمي من سوريا .

هذا واستمر النظام السوري بالتهجم على حماس، ففي مطلع عام ٢٠١٣ قامت قواته بإعدام عدد من كوادر الحركة ميدانياً ومنهم «عصام خزاعي» و«عمر هلال» على أحد حواجز الجيش بالقرب من مخيم الحسينية جنوب شرق دمشق .

في حين يرى الكاتب الفلسطيني «ياسر الزعاترة» الموقف الذي اتخذته حماس بأنه موضع تقدير من شعب سوريا الذي سيعود بعد انتصاره إلى سابق العهد في احتضان المقاومة، ليس على أساس من مصلحة النخبة الحاكمة وإنما

على أساس مبدئي وأخلاقي. ويضيف الزعاترة أن «خالد مشعل» حاول أن يوجه نصائح لقيادة النظام في دمشق فيما يتعلق بالإصلاح السياسي، محذراً السلطات السورية من أن قطار الإصلاح لن يتوقف عند حدود سوريا، وأن الشعب السوري ينشد الحرية مثله مثل سائر الشعوب العربية .

ومع دخول «حزب اللّه» للمعركة في سوريا زاد التأزم سوءاً أمام حركة المقاومة الشعبية «حماس» .

على التوازي من علاقة حماس بالنظام السوري، يجب ذكر التشابك العميق بين الحركة وحزب اللّه اللبناني أيضاً حتى تتضح الصورة أكثر. فقد ظلت العلاقة بين حزب اللّه وحماس بعد الأزمة السورية رهينة التكهنات، حيث بقيت الحركة لسنوات مضت جزءاً لا يتجزأ من المحور (الإيراني – السوري)، لكنها مع احتدام الأزمة السورية بدت وكأنها تخرج من محورها في الإتجاه المعاكس، إلى أنْ حدث لقاء في منتصف حزيران من العام الماضي في ضاحية بيروت بين مسؤولين من الجانبين، ونفى من خلاله مسؤول الحزب في لبنان «علي بركة» إقفال مكاتب «حماس» في بيروت، مؤكداً أن «حركة حماس ستبقى على نهج الجهاد والمقاومة»، وموضحاً أنّ علاقة حماس بحزب اللّه ليست علاقة شكلية .

هذا اللقاء اعتبره محللون: أنه جاء بسبب اضطرار حماس للبحث عن مصدر اقتصادي لها، والتي أدركت أنه – بالتزامن مع إغلاق مكاتبها في سوريا – عليها أن تجد وسيلة أخرى للحفاظ على شريان الحياة المالي .

استقبل «علي بركة» «أسامة حمدان» مسؤول الحركة في ٢٤ آب ٢٠١٣ وجرى الاتفاق على جعل الضاحية مركزاً لحماس على ذلك الأساس، حيث وافق مسؤول حزب اللّه أن يُسير رجال حماس عملياتهم المالية في الضاحية الجنوبية تحت حماية الحزب، شريطة اطلاع الحزب على كل النشاطات الاقتصادية والمالية للحركة عبر لبنان .

هذا الاتفاق ساعد حماس على

مضاعفة نشاطاتها الاقتصادية في بيروت، فأصبح لبنان المركز الرئيس لها لتسلم الأموال وإيصالها لاحقاً إلى غزة .

من هنا بدأت حماس تعيد ترتيت أوراقها التي بعثرها الربيع العربي، الأمر الذي صرح به القيادي في حركة حماس «أحمد يوسف» السبت ٢٧ تموز عام ٢٠١٣ أن لقاءات «هامة» عُقدت بين قيادة حماس والمسؤولين الايرانيين وحزب اللّه اللبناني، بهدف «تسوية الخلافات» الناجمة عن الموقف من الأزمة السورية، وإعادة العلاقات لسابق عهدها، دون تحديد الموعد الدقيق لهذه اللقاءات .

بدا ذلك جلياً من خلال تصريح محمود الزهار – عضو المكتب السياسي – للحركة بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٠ «أن الحركة بدأت تتخذ خطوات لإحداث تطور في العلاقة مع إيران». الأمر ذاته أكدت عليه طهران على لسان رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني حينما ذكر أن علاقة إيران مع حركة حماس عادت كالسابق. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن الزهار تصريحه لوكالة أنباء فارس الإيرانية الذي أكد فيه أن «حركة حماس أخذت خطوات، وإيران من جانبها أخذت خطوات»، مضيفاً «سنشهد تطوراً في المرحلة القادمة» .

وجاءت تصريحات الزهار تعقيباً على تصريحات لاريجاني الأخيرة، التي أكد فيها أن علاقة إيران مع حركة حماس عادت كالسابق، موضحاً أن طهران

تدعم حماس باعتبارها «تياراً مقاوماً» .

يبدو أنّ تصريحات الزهار حول عودة العلاقة مع إيران عما قريب كما سماها، اتضحت من خلال اللقاء الذي جرى بين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس «خالد مشعل» مع وزير الخارجية الإيراني «أمير عبد اللهيان» بالعاصمة القطرية الدوحة .

حول ذلك نقلت وكالة أنباء فارس عن عبد اللهيان قوله: إن لقاءه بمشعل «كان مفيدا وبنّاء»، ونسبت لمشعل «شكره لجهود سوريا وشخص بشار الأسد في تقديم الدعم المفتوح والمستمر للمقاومة والفصائل الفلسطينية» سرعان ما نفت حماس ذلك عبر مكتبها الإعلامي ببيان نشرته على موقعها الرسمي، حيث أكدت الحركة من خلاله أن ما نشر عن بعض ما جرى في اللقاء مجرد «فبركة عبارات على لسان خالد مشعل لم ترد في اللقاء». وبحسب البيان، فقد أكد مصدر مسؤول بالحركة أن مشعل تحدث عن رؤية الحركة تجاه الأوضاع بالمنطقة، وأنها تنأى بنفسها عن «لعبة المحاور»، وتحدث المصدر نفسه عن ضرورة معالجة المشاكل التي تعيشها بعض الدول العربية، عبر إيجاد حلول سياسية «ترضاها الشعوب وتحقق تطلعاتها في الحرية والعدالة والديمقراطية والحياة الكريمة» .

في هذا الصدد يرى الباحث في الشؤون الإيرانية العربية «حسني مزيد

حمادة» أن إيران أوردت رسالة من خلال وكالة «فارس» بأن الوصول لطهران يجب أن يمر عبر دمشق .

في حين يقول محللون وخبراء في الشأن الفلسطيني والإسلامي: أن العلاقة

التي كانت فاترة بين حزب اللّه اللبناني وحركة المقاومة الإسلامية حماس الفلسطينية، عقب الخلاف الذي ظهر بمواقف الطرفين من الأزمة السورية، باتت تعود إلى طبيعتها، وأن لإيران دور محوري في ذلك .

لكن يتسائل البعض الآخر: كيف يمكن قراءة سلوكيات حماس ؟، التي تقوم باستقطاب العمل السياسي مع إيران وحزب اللّه دون التوجه للنظام السوري، الذي يقاتل الحزب وطهران حدّ الاستماتة لجانبه، إضافةً وأن حركة حماس ما زالت ضائعة، في حين أنها للحظة تعتمد على المتغيرات من حولها، لاسيما أن إيران – التي ترتكز عليها حماس الآن – هناك فصيل فلسطيني أقرب إليها على مستوى الهيكلية والفكر وهو «حركة الجهاد الإسلامي» وحماس تدرك ذلك، وهذا يضع تساؤلاً: ماهدف إيران من كل ذلك ؟. لاسيما وأن حماس تائهة أيضاً بملف المصالحة الفلسطينية .

YOUTH SYRIA MAGAZINE
السنة الثانية . العدد ١٦ / ١٥ حزيران ٢٠١٤ م - ١٧ شعبان ١٤٣٥هـ

الثورة السورية والكذبة الكبرى
فلسطين ج٣

محمد أيمن طحان

عندما يتم الحديث عن فلسطين تبرز للواجهة صراعات عدة نولِيها أهمية حسب وجهة نظر كل مجتهد بالبحث في الشأن الفلسطيني، لذلك نحن من جهتنا سنتناول الشأن الفلسطيني بشيء من التفصيل :

أولا: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

ثانيا: الصراع الفلسطيني الفلسطيني

ثالثا: الصراع العربي الفلسطيني

أولاً: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي :

كان ولازال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو المحور الأساسي الذي يُبنى عليه أي قرار سياسي وعسكري في المنطقة، ومنذ اندلاع هذا الصراع وطغيانه على المشهد العام، منذ النكبة عام/١٩٤٨م/ فقد تمتع هذا الصراع بتقلبات فكرية وعقائدية، وكانت حصيلة كل مرحلة وللأسف ذات حصاد غني للإسرائيليين . وليس خفياً على أحد كيف كانت الانطلاقة منذ حرب /١٩٤٨م/ إلى تشكيل «حركة المقاومة الشعبية لتحرير فلسطين» إلى «جبهة التحرير الفلسطينية» إلى حرب عام /١٩٦٧م/ وماتلاها من انقسامات حتى حرب عام /١٩٧٣م/ ، والتي انتهت بكارثة على الفلسطينيين، ودمار للبشر والحجر في المخيمات ويأس قاتل في النفوس وزيادة في التشريد، وذلك كنتيجة تأطير جبهة التحرير وترويضها من خلال إقحامها في حرب لبنان الأهلية، وما إن لاحت معالم القطب الأوحد حتى سارع الفلسطينيون كقيادة ممثلة بجبهة التحرير الفلسطينية بزعامة الراحل «ياسر عرفات» إلى رسم مسار جديد مبني على التفاوض والاعتراف بالأمر الواقع، والمطالبة بكل ماتم رفضه سابقاً من قبل الفلسطينيين .

هذا وقد سالت لرفضهم له أنهار من

دماء الشعب العربي المسلم والفلسطيني الجريح، والذي لطالما كان يردد ويهتف بعدم اعترافه بوجود إسرائيل ككيان ورفضه لمشروع التقسيم .

تغير المسار وصار المرفوض سابقا مَطلباً، وتمت التسويات والتغاضي عما كان، وتوقف الشحن العنصري ضد الإسرائيلي المحتل لما قبل عام /١٩٦٧م/، واقتصر على بعض ماكان بعده، وتم تناسي المآسي والمجازر والمطالبة في المقابل بالمعاملة بالمثل .

كان الجرح عميقاً وذو أثرٍ بعيد، وبرزت على أثره تيارات رافضة لهذه التسويات شكلاً ومضموناً، جملةً وتفصيلا، فكان الصراع الموجه للعدو المفترض / إسرائيل / قد تحول إلى صراع فلسطيني فلسطيني .

ثانيا:الصراع الفلسطيني الفلسطيني :

لعله من الخطأ اعتبار التنافسات الفلسطينية الفلسطينية صراعاً، وذلك خشية تكريس التقسيم وإشاعة التفرقة، إلا أننا لانجد لتحول هذا التنافس من شكله السياسي و الفكري إلى العسكري غير تسمية «صراع» ليس هدفه فرض الرؤية بل إزالته، وهذا ماحدث تماماً في مراتٍ عدة آخرها في غزة والضفة الغربية بين حماس وفتح .

حيث كانت هذه الصراعات تجري في صمت ومن وراء الكواليس، ونارها تحت الرماد، فسرعان ما ارتقت للسطح حتى أريقت الدماء وجرت اعتقالات من الطرفين، وفتحت سجون التعذيب الخاصة، وفي بعض المواقع كانت حرباً بكل معنى الكلمة، انتهت بالانقسام بين الشريكين المفترضين، وتشكيل قطبين أحدهما لا يُكِنُّ المحبة للآخر والثاني يضمر الشر للأول، فالغانم منهما يلهث ليظهر نقاط ضعف الآخر ويُسفِّه مشروعه، ويضع كل العراقيل في طريقه، ويحاول في ذلك جمع مايستطيع من الدعم السياسي والاقتصادي ليقوي موقفه على حساب الآخر .

بذلك ظهرت تحالفات منفردة أدت إلى زيادة الفرقة والعزلة بين الطرفين. ولما كانت حرب عام/٢٠٠٨م/ على غزة ظهرت وبشكل واضح الخلافات الفلسطينية السياسية والفكرية والعقائدية، وبعد الانتهاء من العمليات العسكرية أُعيد التفكير بوجوب وجود صوت واحد وكيان واحد جامع يمثل كل الفلسطينيين، واقتضى بالضرورة التحاور بين أبرز الكيانات الموجودة في الساحة، فكان أهمها «حركة فتح» ومن خلفها «جبهة التحرير الفلسطينية» ومن تضم من طرف و«حركة حماس» و«الجهاد الإسلامي» والتيار الإسلامي عموماً من طرف آخر .

الأمر الذي أخر هذا التفاهم: هو مجموع التغيرات التي رافقت الربيع العربي وخاصة في مصر وسورية. ففي حين كانت مصر - زمن مبارك - تدعم حركة فتح، كان النظام السوري قبل الثورة يدعم حماس، ومع التغيرات الحاصلة تبدلت المواقف زمن الرئيس «محمد مرسي» الذي فتح الباب على مصراعيه لحماس وضيقه على فتح، وفي المقابل أغلق النظام السوري الباب على حماس، وتركه مواربا لفتح، على هذا النحو استمرت السياسة الفلسطينية بين أخذ وجذب غير مفهومة الرؤية والمعالم وبدون مشروع واضح، وقد زاد زاد الطين بلَّة بالنسبة لحماس الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في مصر، واعتبار تياره الذي ينتمي له الإخوان المسلمين - والذي تحسب عليه حركة حماس - من الجماعات الإرهابية فكانت حماس على موعد من ضرورة الحسم، وكان ذلك على حساب الثورة السورية كما فعلت من قبلها فتح .

ثالثا: الصراع العربي الفلسطيني

لا يمكن لعاقل مُتبصِّر متابع للأحداث الفلسطينية منذ النكبة وحتى الآن. إلا أن يرى بالعين المجردة وبما لا يدعُ مجالاً للشك أنّ هناك حرباً وليس صراعاً عربياً فلسطينياً، ولو استطاع العرب القضاء على الفلسطينيين قضاءً مبرماً لما ترددوا لحظة واحدة. لكن إسرائيل لا تسمح لهم بذلك، ليس محبة بالفلسطينيين بل لحاجتها الملحة لاستمرار وجودهم .

سنستعرض أهمية الوجود الفلسطيني لإسرائيل في عدد لاحق عندما نتحدث عن الثورة السورية والكذبة الكبرى(إسرائيل) .

لكي نشرح هذا الصراع العربي الفلسطيني سنتناوله بشيء من الاختزال وسنذكر مواقع وأرقام، ومواقع وحالات أهمها :

١- عدم منح الجنسية للفلسطينيين معللين ذلك لضمان عدم ضياع الهوية الفلسطينية .

لكن الذي حدث في الواقع هو عدم الاكتراث بهم ومعاملتهم في بعض الدول العربية على أنهم مواطنون من الدرجة الرابعة، وتم طردهم وتشريدهم أكثر من مرة وفي أكثر من حالة، عدا الملاحقات والمضايقات في المعيشة .

٢- تبني الفكر الموافق لكل نظام

عربي، ودعم الفلسطيني الذي يتوافق معه، فتشكلت لدينا تيارات فلسطينية عديدة، تشرذمت بتشرذم العرب وتناحرت بتناحرهم وتصارعت معهم نيابة عن البعض كما حدث في الأردن عام/ ١٩٧٠م/ ولبنان أعوام :

/١٩٧٥-١٩٧٨م/ .

١٩٨٠م/ .-١٩٨٢/

لبنان عام/ ٢٠٠٥م/ (أحداث النهر البارد) .

سوريا /٢٠١٢-٢٠١٤م/ .

ابتزاز القضية الفلسطينية في كل زمان ومكان على حساب الفلسطينيين أنفسهم، واستئجار البعض لضرب الخصوم السياسيين العرب كما حدث في سوريا مؤخراً .

٤- كذلك يمكن القول أن الفلسطينيين أنفسهم منقسمين كتيارات رئيسية ثلاثة :

./أ /عرب ١٩٤٨م

./ب /عرب بعد الـ ١٩٤٨-١٩٦٧م

./ج /عرب المهجر

هذا البحث ستتركه للمهتم الباحث ليدخل عمق التفاصيل في المشكلة الفلسطينية وفهم أيديولوجيات التيارات وسياساتهم، ورؤية كل واحدة على حدة عسى أن يجد أحداً ما حلا للمشكلة الفلسطيبنية .

بعد هذا الاستعراض السريع للحالة الفلسطينية، سنسلط الضوء على دور الثورة السورية في التغيرات التي رافقت السياسة الفلسطينية على مدى امتداد عمر الثورة،

الأمر الذي يجعلنا نجد أنها بالمجمل فرضت واقعاً فلسطينياً جديداً لا يُشبهُ الواقع الفلسطيني قبل : ٢٠١١/٣/١٥ م فكانت :

١- بسبب ضغط النظام على الفلسطيني الموجود في سوريا لتحديد موقفه، إضافة لما أعلنه رأس الهرم في النظام السوري: أنه من ليس معنا فهو ضدنا، فكانت حماس – كتنظيم - هي المعني الأول فلسطينياً وحين حاول السيد «خالد مشعل» أن ينأى بنفسه وحماس عن الصراع الذي يلوح في الأفق، نجح مرة وفشل أخرى أمام ضغط الشارع الفلسطيني، وهنا اضطرت حماس لمغادرة مكاتبها في دمشق والرحيل إلى مصر مع إبقاء شعرة معاوية وتغذيتها بين الحين والآخر .

في مجمل الأحداث: استفادت كلٌ من (فتح والحركة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - أحمد جبريل) من هذا الاضطراب، فعززوا موقفهم مع النظام في سوريا على حساب تراجع الدعم عن حماس .

٢- أمام الضغط الدولي بدأ الحديث عن صهر الكتل الفلسطينية السياسية والعسكرية، في بوتقة دولة «محمود عباس» أبو مازن حرصاً على عدم انتشار الاقتتال الفلسطيني وتسوية الخلافات بينهم، ودمج الكتائب الفلسطينية المتصارعة فيما بينها في المخيمات الفلسطينية الموجودة بسوريا. ويجب أن يتم ذلك حصراً قبل أي تسوية سياسية أوعسكرية للأزمة السورية .

خلاصة القول :

إن الثورة السورية العظيمة - إنْ قدر لها عدم النجاح - قد أنجزت شيئاً لم يكن لأحد أن يتوقعه أو يتصور أهميته من إعادة رسم خارطة سياسية للمنطقة، وفرضت على كثير من المفاهيم أن تتغير وتتطور. فمن ناحية الإعلام فقد فرضت الثورة السورية أيقونة جديدة، تُسَطِّرُ بحبر من ذهب سيدونها التاريخ على جبهته، ليس لحرفيتها وإنما لكشفها زيف الإعلام، والكذبة الكبرى (بحياديته) .

إن ماجرى على الساحة السياسية الفلسطينية خلال عمر الثورة، وما سيجري لاحقاً إنما هو بمثابة مكافأة البعض، وعقوبة الآخر.

بالنتيجة: مايجري هوإعادة رسم خارطة جيوسياسية للقضية الفلسطينية، سنشهد إرهاصاتها فيما بعد. وإن بدأت أولى طلائع التغيير، وعليه فإن أي حل للمسألة السورية لم ولن يرى النور، إلا بعد أن تتم التسوية الفلسطينية على حساب الثورة السورية العظيمة .

ولادة عسيرة لنقابة المحامين السوريين

المحامي كامل أطلي

لمّا كانت الثورة فكر وبناء، فإلى جانب القتال في ساحات الوغى تبرز الحاجة الماسة لإظهار مؤسسات الدولة القادمة بجميع مظاهرها لتكون البديل الحقيقي لنظام العصابة، ومع ظهور هذه المؤسسات تتجلى الصعوبات الكبيرة، وتظهر معها إرادة الشعب في البناء والإبداع، وتتجلى هذه الإرادة بإيجاد المأسسة مهما كانت الصعوبات، وإني أنقل لكم اليوم مشهداً من واقع إنشاء «مؤسسة نقابية» لامسته بوجودي منذ بدايات تكوينها إلى لحظات ولادتها العسيرة – لكنها ولدت معافاة - وتتضافر الجهود اليوم للنهوض بها عبر بيان وجّهتهُ للمحامين السوريين في كل مكان، أشاركهم فيه اللحظات حلوها ومرها. إنها نقابة المحامين السوريين .

الأسباب الموجبة لإيجاد كيان نقابي جامع:

منذ مايقارب العام والنصف اجتمعنا في مدينة «أعزاز» بريف حلب، تلبية لعقد مؤتمر تشاوري يهدف الى تشكيل مجلس نقابة حرة للمحامين. وانتهى المؤتمر «بغارة جوية» - قريبة جداً منا - فانتهى الاجتماع تحت ضغط الثوار من الجيش الحر الذين يحمون اللقاء خشيةً على أرواحنا رغم إصرارنا على إكماله. لكننا اتفقنا أن نستمر بالتواصل للوصول إلى الهدف الذي نسعى له .

في حين تم لاحقاً استغلال هذا المؤتمر والتسويق له من جهة ما!، وانصب جهدها على عدم إجراء الخطوة التالية، كونهم قد استغلوا تنظيمهم هذا الاجتماع لاهداف مريبة.

ثم حاولنا التواصل مع عدة جهات لدعم قيام مؤتمر حقيقي للمحامين

- دون جدوى - فكانت هناك عدة رؤى بدون فعالية حقيقية، وقد استغل بعض المنتفعين من المحامين للأسف حالة الفوضى وعدم وجود كيان جامع، فأطلقوا تسميات على بعض تجمعاتهم الوهمية - بأسماء جامعة - دون أن تهدف بالأصل لمصلحة عامة بل كانت ترمي لغايات ومصالح شخصية، مما يُعمق الخلاف بين المكونات والكيانات الحقوقية، وابتعادها عن الجلوس على طاولة واحدة، الأمر الذي يمنع المهنة من أن تعيد لها نبلها، ووقوفها الى جانب الحق .

- بعد مرور ثلاث سنوات على بدء الثورة، وتعطيل الأعمال النقابية والمهنية بالنسبة لشريحة واسعة من المحامين، ووجود أعداد كبيرة منهم كانوا متمرنين وتوجب دخولهم في جدول الأساتذة أو من الخريجين الذين يودون التسجيل في النقابة، ولوجود عدد كبير من الأساتذة المحتاجين دعماً سريعاً كونهم قد انهاروا اقتصادياً بفقدانهم لبيوتهم وعملهم، وتأمين الحد الادنى من المعيشة .

- إضافة لتحرير الكثيرمن ممتلكات النقابة وضرورة وضع يد جهة نقابية جامعة عليها لحفظ حقوق المحامين .

- جاء فصل عدد كبير من المحامين الأحرار ليكون الدافع الأهم من أجل بدء العمل لإيجاد كيان نقابي جامع ينزع الشرعية عن مجلس نقابتنا العريقة ومجالس فروعها المتعاملين مع نظام المجرم، وانتخاب مجالس جديدة تحمل راية العمل النقابي المخطوف منذ عشرات السنين .

- حقيقة ماتم فعلاً من ملابسات حول عقد مؤتمر النقابة في غازي عنتاب، بعد قرار مجلس النقابة بشطب الزملاء المحامين لأسباب أمنية. كان لا بد من إعادة تفعيل دور المحامين، لإعادة ترميم نقابتهم وتطهيرها من دنس النظام . في هذا الصدد قمت بعد التشاور مع بعض الناشطين من المحامين بإنشاء صفحة علنية - على الفيس بوك - تحت اسم «ورشة عمل نقابة محامي سوريا»، وهي صفحة وهمية تخفي تحتها صفحة سرية مغلقة تحمل ذات الاسم، وذلك خشية من تهكير الصفحة، وتم إضافة محامين من كافة المحافظات والفروع من سوريا إليها، وتم تعيين زميل من كل فرع كمدير يحق له إضافة من يشاء من المحامين لمناقشة آلية يحددها الجميع للوصول إلى لجنة تحضيرية ووضع آليات مشتركة للعمل كي يخرج صحيحاً. وكان من بين المضافين الاستاذ «محمد بديع العبدو» نقيب محامي إدلب الأحرار الذي استغل وجوده في قطر بدورة تدريبية قانونية ليقابل السيد «رياض حجاب» - رئيس التجمع الوطني الحر - ويطلب منه الدعم اللوجستي لعقد مؤتمر لنقابة المحامين السوريين كون السيد حجاب من خلال تجمعه يدعم كافة مكونات مؤسسات الدولة، وقد وافق على طلبه وتم تعيين القاضي المنشق «خالد شهاب الدين» ليكون منسقاً لهذا المشروع، وقد أخبرنا بهذا الأمر لاحقاً الأستاذ محمد بديع العبدو خلال لقائنا في اجتماع لعدد من المحامين من مختلف المحافظات في غازي عنتاب .

اعترضنا في بداية الأمر أن يكون هذا المؤتمر تحت رعاية شخصية أو جهوية واحدة، وأن الأنسب أن يكون هذا الدعم من عدة جهات، لكن للأسف تبين أنه لا يوجد أي جهة مستعدة للدعم سوى التجمع المذكور، ثم كان لنا اجتماع نحن كـ «محامي حلب الاحرار» في «منغ»، وتمت مناقشة جدوى المشاركة ومسبباتها وآلياتها وتم تعيين سبع أسماء من المحامين - وأنا منهم - لنتواصل مع الجهة المنظمة ومع بقية المحامين في باقي الفروع للوصول إلى الصيغة المثلى للعمل الذي قد يرضي الجميع .

وانتظرت أن يصدر قراراً من المكتب التنفيذي الذي كان حاضراً في اجتماع منّغ، ولم يكونوا معترضين على هذه الأسماء لكن دون جدوى، وكوني لا أستطيع أنا أو باقي الأسماء المسميين في الاجتماع التواصل دون صدور بيان أو كتاب رسمي، لذا طلبت من المكتب التنفيذي تزويدنا بهذا الكتاب، وفوجئنا بأن المكتب قد غير الأسماء المتفق عليها، وقيامه بحصرها باعضاء المكتب فقط إضافة لزميل آخر اتفقوا على تسميته عندما رفض أحد أعضاء المكتب الحضور - وأنا لا أطعن بقرار الزملاء كما لا ابحث لنفسي عن مكان - وبدء بعض

الأعضاء المذكورين التواصل مع القاضي «خالد شهاب الدين» علماً أني لم أتواصل معه مطلقاً حتى لقائي به أول يوم المؤتمر،

وقد أعلنت هذا على صفحة الفيس المغلقة وانسخ لكم ما كتبته :

((كامل اطلي))

مايو، الساعة .. : ٠٧ - ٠٨:٥٨ صباحاً

زملائي الاعزاء:

كنت قد أنشأت هذه الغرفة ليكون التواصل والكلام بموضوع النقابة علنياً في وضح النهار تحت الشمس، وحتى تضعوا لمساتكم في إعادة بنائها من جديد. وكان زملائي في هيئة محامي حلب الأحرار قد اختاروني من بين سبعة زملاء آخرين كلجنة تواصل وتنسيق، من أجل النقابة المركزية، وكون الأمر لا يعني كثيرين منكم إعادة بناء النقابة قبل أن يبنيها غيرنا ونكون آخر من يعلم، وكون أن الغرفة لم يطرح فيها ما يتم فعلاً من تنسيق قد يكون من وراء الكواليس مع جهة واحدة داعمة، ولا أعرف حتى الآن ماهية أو اتفاق الدعم رغم أنني من لجنة التواصل، ولم يتم التواصل معي مطلقاً منهم، لذا فإني لن أتحمل نتائج عمل لم أشارك فيه حتى أتحمل مسؤوليته التي قد تكون سلبية وقد تكون ايجابية إن شاء الله .

أوصيكم أن تبنوا بيتنا الذي نريد سكناه بزنودنا مهما كان متواضعاً حالياً، وإلا صرنا خدماً في بيت كان من المفترض أن نكون فيه أسياداً .

لن اغادر الغرفة فأنا واحدٌ منكم، وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد. لكن لن أشارك بالإعداد لعمل ضبابي لم أتبين ملامحه وأنا من طبعي أحب الوضوح والصراحة والحق، والامر يعود لكم جميعاً (والله ولي التوفيق) .

هذا وتم لاحقاً إضافة اسمي من قبل بعض الزملاء من غير مكتبنا التنفيذي إضافةً لأسماء بعض الزملاء من المحامين لحضور المؤتمر، وفعلاً انعقد المؤتمر بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٩ بحضور مختلف تكتلات المحامين دون وجود آلية حقيقية فعلاً، لكن الحضور مثل جميع محافظات القطر وبشكل نسبي

- الأمر الأهم أن الجهة الداعمة لم تكن هي الداعية ابتداءً، لأنه كما أسلفنا أن منْ حَرّضَ على دعمها للنقابة: هو إلحاح الكثير من المحامين عليهم كونه لا يوجد داعم لقيام هذا المؤتمر فاستحقوا الشكر بدعمهم .

- الأمر الآخر أيضاً لم تفرض الجهة الداعمة اي اجندة ولم تتدخل فعلاً في مسار المؤتمر أو في تفاصيله وأنا كنت أرقب هذا الأمر بعناية .

أما ما حدث أثناء المؤتمر:

اعترض بعض الزملاء على آلية الدعوة والتمثيل، ولكن الاعتراض الأهم هو المطالبة بتحويل المؤتمر من تأسيسي - كما طبع على لوحات العرض بطلب من بعض الزملاء – إلى إعلانه مؤتمراً تشاورياً تحضيرياً لمؤتمر تأسيسي يعقد لاحقاً .

كانت المناقشات حادة وبالتصويت رجحت كفة متابعته على أنه مؤتمراً تأسيسياً، فانسحب بعض من دعى لعقده تشاورياً، وأصدروا بياناً بهذا .

مبررات الانسحاب:

- بعض من انسحبوا حضروا لإنجاح هذا العمل فعلاً، ولكنهم فوجئوا بعدم مثالية العمل ككل فانسحبوا .

- حضر البعض القليل جداً جداً كي يفشّل هذه الخطوة، لإنها تُضر بمصالحه، وتخطف الضوء عن احتكاره وتعيده لحجمه الطبيعي، فانسحب بعد أن حرّض بعض المنسحبين أصحاب النوايا الحسنة على الانسحاب

والمقاطعة .

مبررات من تابع:

بمجرد تأجيل الأمر كان سيميّع كما حدث سابقاً، ولن نتوصل الى إيجاد هذا الكيان النقابي المثالي الذي نحلم به - لذا علينا المتابعة مهما حدث - ومن ثم التصويب .

تابع المؤتمر برنامجه رغم انسحاب البعض، وتم تصويب بعض النقص في التمثيل لكن كياناً نقابياً منتظراً ولد، ولن نقول من جديد فنقابتنا عريقة قديمة، لكنه لم يتم فعلاً انتخاب مجلس نقابة المحامين لسوريا، كما تم انتخاب الامانة العامة للنقابة والمكاتب .

رؤيتي الشخصية للأمر:

أنا لن أنكر أن الأمر لم يرضني كمحامي حر، لكنّ إيجاد أي شيء مثالي في زمن الفوضى هو ضرب من الأحلام، الأمر المثالي كان يجب أن يكون بناء الهرم النقابي من الفروع إلى النقابة المركزية، لكنْ متى يحدث هذا الامر؟ ومن أين الدعم ومَنْ سيقوم به ومن سينسق العمل، هي أسئلة كثيرة لن يُعرف معناها إلا من حاول وتعب فعلاً في مسيرة إيجاد هذا الكيان منذ سنة ونصف أو أكثر .

لكن يمكن أن يتم البناء عند الضرورة من أعلى الهرم، على أن يكون مؤقتاً، ليصبح بمثابة لجان تحضيرية لتأسيس الفروع وتأمين الدعم لها، ومن ثم إيجاد الآلية الصحيحة والأقرب إلى المثالية لعقد المؤتمر القادم وفق معايير حقيقية وتمثيل حقيقي، وفعلاً الإخوة المنتخبين حدّدوا مدّة ولايتهم بستة أشهر وهي مدة مؤقتة وباشروا فعلاً بالعمل على ايجاد الصيغ الجامعة مع كافة الأخوة والزملاء الذين لم يعلموا بهذا المؤتمر رغم أن فرعهم تمثل فيه والأهم من ذلك اتفقوا على إيجاد صيغة تفاهم وتقريب وجهات النظر مع الإخوة والزملاء المنسحبين، وإعادتهم إلى لجان العمل ليكونوا صفاً واحداً، وقد شكلوا لجنة لذلك .

من ناحيتي وبمبادرة مني عندما وجدت أن فرعي ممثلاً بعدد اعترض عليه بعض الزملاء من الفروع الأخرى: قمت مباشرة بالتنازل عن حقي بالتصويت كما أني لم أرشح نفسي لأية عضوية، واقتصر دوري بالحضور والمتابعة ومحاولة إصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وتقييم العمل ككل، وكل ما أبغيه هو وحدة الصف وإعادة النقابة لتأخذ دورها الريادي في المجتمع وتكون صوت الحق كما كانت دوماً، وأدعو كافة زملائي المنسحبين منهم - قبل الغير مدعوين - أن لا يقاطعوا هذا المجلس وأن لا يسعوا في بناء كيان أو مجالس أخرى حفاظاً على وحدة الصف وعدم تشتته، وانّ الباب مفتوح للجميع كي يصوبوا العمل، فإن أردت أن لا تشارك فلا تخرّب، ولا تُشمّتوا عدونا بنا ولا تُثبّطوا من همة الناس التي تنظر للمحامين كمثل يمكن أن يحتذى، وأن أي خلاف يمكن أن يُصوب لأن الخلاف بسيط وغير جوهري ولا يمس إلا شخصياتنا، فإذا ترفّعنا ونظرنا إلى المصلحة العامة فسنلتقي، ومن ينظر إلى مصلحته الآنية الدونية لن يرضيه اي عمل .

كلنا إخوة مهما اختلفنا وكلّي ثقة بأن الجميع ينظر للمصلحة العامة ويريد الوصول بالعمل إلى المثالية وهو محقّ، فإن أخطأ أخوك لا تتركه بل صوّب عمله وخذ بيده، فهل تنسحب من أسرتك لمجرد خطأ مؤقت أو لا تعود لأسرتك بمجرد أن اخطؤوا بحسن نية، وذلك بعدم دعوتك لضعف الإمكانيات .

تقبلوا نصيحة أخوكم وزميلكم المحب، لأني كنت غضباناً مثلكم، وكنت سأنسحب لكني ترويت عندما وجدت أنّ الأمر مؤقتٌ، والهدف حقيقي وهو جمع الصف والنيّة حسنة، وكمدعويين للمؤتمر لسنا أحسنكم، لكن يشكرالزملاء على ما قدموا ولنمد أيدينا جميعاً لهم بالمساعدة للتحضير للعمل المثالي الذي نطمح والذي يليق بنا جميعاً، وكلنا مطالب بالعمل فاليوم تسطّر الصحف .

ترددت كثيراً قبل كتابة هذا البيان لكني وجدت أنه يجب أن يعلم كافة الزملاء بحقيقة ما حدث بالضبط على الاقل من زاوية ما رأيت أنا كشاهد عما جرى

واللّه على ما أقول شهيد .

الإعلام المقروء ودوره في الأزمات

أحمد أمين

لاشك بأن الإعلام المقروء أوما يسمى بالإعلام الصحفي، كان ومازال يحتل دوراً بارزاً في كثير من القضايا الرئيسية، ومع تطور الإعلام ظهر نوع آخر لا يقل أهمية عن «الإعلام الصحفي»، ألا وهو «الإعلام الالكتروني». إذ يخطئ من يتحدث عن نهاية الصحافة الورقية مستقبلاً لصالح الالكترونية، فهي لن تنتهي على المدى القريب أو البعيد، وذلك لأن عامة الناس تحترم «الورق» ولكل منهما ميزاته وخصائصه في الإعلام المقروء، وتشير التطورات الإعلامية إلى أن «صحافة الورق» تزداد ثباتاً، وتكون أقوى وأقرب للقارئ حين تصنع له المواد المختلفة، سواء كان ذلك من الميدان أو عبر الرأي والتحلي .

فآخر الصحف الصادرة عربياً كانت صحيفة (مكة السعودية)، وقبلها بحوالي العام ظهرت (الرؤية الإماراتية)، وقبلها بعامين تقريباً صدرت صحيفة (الشرق السعودية) .

المؤكد أنه لولا وجود جدوى حقيقية لما صدرت تلك الصحف، ما يضعنا أمام فكرة رسوخ الصحافة الورقية في الإعلام، فهي لغاية اليوم أثبتت جدارتها وقربها من القارئ بل والتصاقها به. وهي في حقيقتها من أصعب أنواع الإعلام، تفاصيلها كثيرة وأزمنتها دقيقة، ومن لايكون جديراً بالعمل بها، فإنها تلفظه خارج أسوارها، وينكشف أمام الآخرين، إلا أن هذا الأمر غير موجود بالإعلام المرئي ووسائل الإعلام الأخرى .

مع تطور وسائل الصراع المسلح وأدواته، لم يعد مسرح الأحداث مقتصراً على رقعة محددة، بل أصبح يشمل الحجر والشجر علاوة على الإنسان، ومن هنا بدأ الإعلام يأخذ طابعاً جديداً ومتطوراً في نقل الأحداث بكل مايدور في مجالات الصراع الميداني والسياسي والاجتماعي، الأمر الذي زاد من مهامه وجعله أحد أهم مفاتيح النصر أو الهزيمة .

أولاً: الصحافة الورقية:

الصحافة الورقية مهنة قديمة، يرجع تاريخها إلى زمن البابليين، حيث استخدموا كاتباً لتسجيل أحداثهم اليومية بغية تعريف الناس عليها، فالصحافة كانت ولازالت وسيلة هامة من وسائل الاتصال بين البشر، فتنوعت أساليبها لتصبح الكلمة المكتوبة مقروءة ومسموعة من خلال أجهزة البث المعروفة، ولكن بدايةً دعوني أوضح بعض التساؤلات المطروحة، والتي أثارت اهتمام الكثيرين ليبقى الجواب مجهولاً إلى حد ما، أو غير كافٍ، وبالتالي لن يكون مقنعاً للوصول إلى نتيجة حاسمة ومنها:

١- ماهي الصحافة بمفهوم دقيق؟

٢- هل الصحافة علم أم مهنة أم فن أم صناعة؟

٣- هل يجب على الصحفي الإلمام بكل العلوم والمهن، وخاصة الطب والقضاء حتى يمكنه أن يقدم تقريراً ناجحاً أو مادة أو تحقيقاً؟

٤- إلى متى ستبقى الصحافة تحت رحمة الاستبداد، فتُباعُ الكلمة ويُؤسر الرأي؟

إذا كانت الصحافة علم وفن ومهنة

وصناعة، واذا كانت بعض النظريات القديمة تقول بان الصحافة فن كغيره من الفنون، انتقل من اسلوب الى آخر وتطور مع الزمن، فحري بنا الاعتراف بكونها موهبة بحد ذاتها، ولكن لا غنى لها عن العلم والمعرفة الضروريان لصقلها، ولاتخلو هذه المهنة أحيانا من السلبيات، كإضفاء طابع شخصي للكاتب – وهذا سلاح ذو حدين – وتحوّلها إلى علاج أيضاً مما يجعل الكاتب على شفا هاوية فمنقذ أو مهلك!، وليس أصدق من القول المأثور: إن الطبيب إذا أخطأ قتل مريضاً، أما الصحفي إذا أخطأ قتل شعباً أو عرّض حياة أمة للموت .

وهنا لابد أن نذكر نقاطاً هامة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار:

١- إذا أتقنت أصول صحافة الورق وعرفت أسرارها، وبحثت دائماً عن تقديم جرعة مختلفة للقارئ، تستطيع بذلك أنْ تَكسبهُ إلى جانبك، وهذا غاية في الأهمية.

٢- إن أعداد توزيع الصحف و نسب الإعلان فيها مرتفعة في الصحافة الورقية، مقارنة بغيرها من وسائل الإعلام وخاصة الالكترونية والمرئية .

٣- سهولة البحث عن الخبر والاحتفاظ به كوثيقة على المدى الطويل أفضل من أي نوع آخر من وسائل الإعلام .

٤- إن تسخير الصحافة الورقية لخدمة القضايا العامة، وخاصة في الأزمات له دور كبير في تغيير كثير من الأحداث .

ثانياً: حالات يتعارض فيها الإعلام مع مفهومه الصحيح:

من الأمور السلبية التي يجب أن تذكر في الإعلام بشكل عام حالات يتعارض فيها الإعلام مع مفهومه الصحيح :

١- تحوّل الإعلام إلى أداة بيد السلطة تستخدمها لتبرير أفعالها والتعتيم حول ما ليس في مصلحتها .

٢- أصبح الإعلام مجرد وسيلة للتسلية والترفيه، وبالرغم من أن التسلية والترفيه أصبحا ضرورة من ضروريات الحياة الحديثة، إلا أن هذا ليس بمهمة «الإعلام الصحفي» - إلا إذا تخصص - لهذا فلا يجب أن يكون الهدف من تقديم الخبر هو التسلية .

٣-تحول الصحافة إلى سلعة تجارية من خلال الإعلانات والدعايات وحتى لقاءات بعض المسؤولين المأجورة .

٤-الصراع مع تنافس السوق الإعلامية، وإدخال عناصر التسلية والإثارة بهدف التشويق والتسويق, دون التمييز في المستوى أو النوع .

٥- خلق إديولوجيا مختلفة تبررالتكتم عن حقائق معينة في بعض الأحيان، ومن الممكن أن تكون هذه الإديولوجيا مفيدة في خلق الحوار المطلوب في الحيز الإعلامي، ولكنها قد تكون مضرة إذا أثّرت على التحقيق الصحفي بشكل متعمد .

٦-الصراع مع المَيْل إلى نشر المعلومة غير الموثوق بها دون التأكد من صحتها .

ثالثاً – الإعلام الصحفي للثورة السورية:

على الرغم من كثرة الصحف السورية المعارضة، والتي فاقت العشرون صحيفة ومجلة ما بين الورقية والكترونية، إلا أنها على كثرتها لم ترقى إلى المستوى المطلوب، ولم تنجز شيئاً يذكر على الصعيدين الميداني والعسكري، **وترجح الأسباب في ذلك إلى:**

١- عدم اتباع منهجية معينة أوحتى اختصاص محدد (كمجلة مختصة بالأمور المدرسية – وأخرى بالأمور الطبية – وغيرها بالتوعية والثقافة العامة)، وهذا من شأنه أن يلعب دوراً هاماً في متابعة الموضوعات وتسلسل الأحداث، وبالتالي فإن فرصة الفائدة أكبر .

٢- السعي لجمع أكبر عدد من المقالات بغض النظرعن مضمونها،

وذلك بغية الإسراع في إصدارأعداد جديدة وكأنه الهم الأكبر .

٣- ضم أعداد كثيرة من الكتاب – ربما لم يسبق لهم وأن كتبوا بأي صحيفة أخرى – مع عدم معرفة خلفية الكاتب وتوجهه، وهذا من الأهمية بمكان .

٤- عدم انتظام صدور الصحف بشكل دوري أو التأخير عن موعد وصولها أوصدورها بالموعد المحدد، ولكنها لاتصل إلى القارئ في الوقت المطلوب .

٥- طول الفقرات أو الزوايا تصرف النظر عن قراءتها ما يبرر نظرية (كسل القارئ العربي) .

٦- بالنسبة للتصميم والإخراج فحدِّثْ ولاحرج، فغالبية الصحف الصادرة ضعيفة المستوى بالتصميم - إلا أن الصحيفة قد تكون غنية بالمعلومات - وهذا الأمر هام جداً لأننا اليوم لايمكن أن نتجاهل الفنيات التي أصبحت جزءاً متمماً من كل شيء .

٧- إرفاق الصور بالمقالات ضروري جداً، لإيضاح الفكرة من جهة، ولإيصالها لبعض من ذوي الاحتياجات الخاصة من جهة أخرى، وهذا بدوره فقير أو غير مرتبط بالمعنى على الإطلاق .

٨- عدم الاكتراث لنوعية الورق، وذلك لدواعي مالية أو عدم توفرها مما يؤدي ذلك

إلى طباعة سيئة للغاية، وبالتالي الحد بشكل واضح من انتشار الأخبار وتقليص نسبة الاستفادة منها .

٩- احتواء كثير من المجلات والصحف على فقرات بداعي التسلية، بغض النظرعن كثرتها وأهدافها أو حتى تأليفها .

وفي الختام:

مع تكاثر طرق الاتصال، وسرعة التطور الإعلامي لا يمكن أن يكتفي رجل الإعلام بمواهب فطرية - مهما عظمت - لإتمام مهمته على أكمل وجه، اذ ليس المطلوب منه أن يتخصص بكل شيء، ولكن عليه أن يعرف شيئاً عن كل شيء وكل شيء عن الشيء، لكي يجاري قراءه وسامعيه، فلا يقبل أن يكون بأقل مستوى عما وصل إليه معظم الناس.

وما أحوجنا اليوم في الثورة السورية إلى دراسة هذا العلم والمهنة، ولئن أدركنا أهمية التخصص في الإعلام، واجتمع الاختصاص مع الموهبة أنتجنا جيلاً من الصحفيين المبدعين، وصدق من أطلق على هذه الصحافة مسمى «السلطة الرابعة» فهي تستحق ذلك عن جدارة .

ولابد من أن ننوه أنه وفي كل عدد من هذه المجلة (مجلة شباب) سيتم طرح مواضيع غاية في الأهمية تخص الإعلام داعياً كل الإعلاميين بكافة الاختصاصات إلى تثقيف أنفسهم وتطويرها بما يخدم قضايا الثورة في سوريا وقضايا الأمة الإسلامية

الموضوع القادم: الإعلام الحربي

قصة

لقاء متخيل مع روح الشيخ منير الغضبان

د. علاء الدين رشي

دمعة حرى والألم يلهمني هلا عرفت!!! هلا عرفت!!! هلا عرفت!!! ..
عادت روح من تحب إلى بارئها ذلك الجميل الرقيق المنير إيمانه، الغاضب في سبيل الحق والحرية .
مات نعم!!!
مات منير الغضبان ...

كان خبر وفاتك مفزعاً ياسيدي، ولكن نسلم برضى وإن «العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي اللّه»
اقشعر قلبي يوم علمي بالخبر، اضطربت خواطري .

لكن داعب شعوري فيض التسليم بأنك كنت تعمل للقاء ربك باشتياق و مثابرة وها قد وقع ما كنت ترجوه وتم اللقاء ...

لكن ياسيدي نام جسدك، وبقيت روحك متيقظة، وأفكارك متحفزة .

أنت من في الجهاد ولدت وأنت من هاجرت في سبيل اللّه .

أنت من قد عشت و مت ولم تقل لحافظ وابنه نعم ...

لم يحرك ّ الموج، لم تذعن لخوف لم ترهب بطش طاغية .

بوركت فارسا بوركت جوادا .

بوركت عطراً معتقاً .
بوركت مداداً يخط سيرته يدون قصته كلمات خير لم تعرف إلا اللّه ...

هاهي ذاكرتي تعود بي إلى تلك التلة الهادئة (زرع وحاووز مياه)، (عربة وسنبلة قمح وعرانيس ذرة وأرض خضراء)، (قطط وعصافير وفراشات وسمن عربي وحليب صاف) أنا في بلدتك التل القريبة من دمشق الشام فيحاء العروبة والإسلام، تتلمذت ودرست وتعلمت والتزمت الفهم الشمولي للإسلام وقلت لا لحافظ أسد فحكم الرجل عليك بالإعدام وحكم اللّه لك بمحبة قلوب الناس ...

نعم يا سيدي أذكر تلك الأيام الجميلة التي كنت تخصني فيها بزيارات إلى بيتي في جدة كلما أتيت قادما من بيتك في المكرمة مكة فتسألني عن الشيخ معاذ الخطيب وعن حاله وعن الوسط الديني وعن الشأن الداخلي .

مازلت أذكر حلمك علي وأناتك وصبرك وأنا أشغب عليك وأناقشك، وأنت تبين لي أن محركات الذهن المسلم والإرادة الصلبة (العقيدة والشريعة)، وأن تكييف(الوسط الاجتماعي) بما لا يتعارض مع قيمنا هو الغاية .
ولذلك كتبت انت (المنهج الحركي في السيرة النبوية) .

هل تذكر يا سيدي لما قبلت رأس ابنتي لين عندما سلمت عليك وهمست في أذني علينا(ان نرتقي بالبيئة الاجتماعية والتي تتمثل في الأسرة والمدرسة والأصدقاء والحي والمجتمع في قيَمه وعاداته ونظمه وقوانينه ومؤسساته الاجتماعية والحكومية). وأن من الفرائض المغيبة والواجبة (الارتقاء بالوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة) .

كتبت في كتابك (كشف المستور) عني فقلت (انك تحبني مثل أولادك)وأنا مازلت أحبك والداً لي .

أنت يا سيدي من ألزمني بأن (أشهد أن الفرد بما حباه اللّه من فطرة سليمة وعقل قادر على الوعي والتفكير والتقرير، مصدر مهم من مصادر الوعي الذاتي إذا فعّل إمكاناته وطاقاته وخبراته السابقة وخرائطه الذهنية ومستويات التفكير والإدراك والقدرة على التحليل والاستنباط واتخاذ القرار بقبول الشيء أو رفضه أو التراجع عنه، ألم تقل لي لا كرامة لمن لا يكرم نفسه!!!

انت الذي رددت على مسامعي :
إن المرء إذا فهم ذاته ووعى إمكاناته وقدراته وفرّق بين ما يستطيع إنجازه وما يريد، قلت لي آنذاك وهذا من اكبر الأخطاء التي وقعنا فيها لم نعرف قدرنا وقدرتنا فأتلفنا الحماس !!!

وانت الذي بينت لي ضرورة مراجعة وتقييم الذات وان ذلك يكون بطريقة إيجابية أو سلبية وأن إيمان المرء بذاته وبأهليته وقدرته واستحقاقه للحياة الكريمة هو مفتاح التفعيل وشحن الطاقة .

ما زال كلامك يتردد في أرجاء عقلي وانت تشدد علي، يا علاء (أفكارك عن ذاتك هي التي تشكل صورة ذاتك، وصورة ذاتك هي التي تحدد مستوى وعيك وتقديرك لها) .
لم تعرف روحك يا سيدي أخلاق الثأر عشت طيلة حياتك أحداث سيرة نبيك

لا تحتفي بما ليس من دينك، وتكره ان يدق باب الخير بيد آثمة وقلب مبغض .

أضع نفسي قبالة نفسك، وأقبل طيفك ومسعاك وأهنئ المجلس الصافي الذي انت فيه الان سيد قطب وسعيد حوى وحسن البنا وعبد السلام ياسين وثلة من الركب الطاهر الذي صدق ما عاهد اللّه عليه ,, أنتم السابقون ونحن اللاحقون .

فكر

جيل الثورة وصناعة التغيير

نبيل شبيب

لن يوجد عالم علامة ولا زعيم تاريخي ولا تنظيم جامع شامل

كثيرا ما تساءلنا بألم: متى تحقق الثورة النصر المحتم بإذن الله؟..

وبدأنا حديثا نتساءل: متى نعمل لهذا النصر على مستوى يوصل إليه؟..

ويقول بعضنا: الأعداء من أمامنا وخلفنا وعلى يميننا ويسارنا، يعملون بشراسة وهمجية ومكر وغدر..

ولم نحسم أمرنا بعد: إذ لا نضع ذلك مسبقا في حسابات الإعداد للنصر والعمل لتحقيقه.

ومن أسئلتنا الحائرة حاليا: إلى أين نمضي؟.. ماذا نريد؟.. متى يبدأ البناء؟.. ماذا بعد „القحط"؟.. من يقودنا؟.. ولا نكاد نتساءل: من نحن؟.. وهو السؤال الأهم.

ولئن كانت الكلمات التالية عن سورية، فمن يتأمل يجد أنها تسري على أخواتها أيضا، كما يسري على من يردد هذه التساؤلات من المخلصين أن معيار مصداقية الإخلاص هو اليقين أن الانتصار المقصود هو انتصار الشعب والوطن، وليس انتصار أي جهة على انفراد، شريطة استقرار هذا اليقين في النفس والواقع وجدانا ورؤية وعملا وأملا بالثورة وأهدافها: التحرر والنهوض.

إلى أين نمضي؟..

بين أيدينا حالتان:

حماسة محضة تحوّل „الاستعداد" للاستشهاد إلى غاية، وهو في الأصل وسيلة إعداد وتأهيل لبلوغ النصر الدنيوي ومكانة أخروية عالية.

وإحباط مطلق يجعل „الموات" في موضع هدف انهزامي لمجرد البقاء.. ولو كان أدنى شأنا من معيشة الأنعام في حظيرة.

ولكن: أين تشييد البناء حجرا حجرا، بعيون وعقول ترى الإنجازات والانحرافات والأخطاء وما يترتب عليها وتستوعبها، وبأيدٍ تبني، وتعمل أيضا لتصحيح أسس البناء، زاوية زاوية، دون تردد؟..

لا جدوى واقعيا، ولا أمل موضوعيا، ولا مستقبل لأي فريق منا، إلا بسلوك هذا الطريق.. ويشهد على ذلك العام الرابع من الثورات الشعبية في سورية وأخواتها، كما يشهد أيضا:

أولا: لن يكون النكوص الآن عملية „كر وفر" ولا „هزيمة في جولة".. فنحن في معركة وجود ومستقبل.

ثانيا: توجد قوى خارجية تؤثر سلبا بفاعلية.. ولكن مفعولها في الثورة مثل مرآة عاكسة لثغراتنا.

ثالثا: لا يحتكر الصواب أحد ولا يقتصر الخطأ على أحد منا، ولن يتحقق نصر لفريق بعينه، فإما أن ننتصر جميعا -إن شاء الله- أو نؤتى من عند أنفسنا فننكسر -بمشيئة الله أيضا- إن لم نسلك „معا" طريق النصر.

رابعا: لا يُستغنى عن فرد عامل أو قطاع عمل، فجميع الأطراف وجميع الإنجازات مرتبط ببعضه بعضا.

خامسا: الانتصار الحقيقي انتصار مستقبلي: تحقيق هدف النهوض.. وجميع ما يأتي قبله من تقدم وتراجع في مسار الثورة هو أحداث مرحلية وآنية، يبني كل منها على ما سبقه ويؤثر على ما بعده.

ماذا نريد؟..

لن يتحقق التغيير ما بقي المتسلطون.. هذا صحيح، ولكن لا يتحقق أيضا بمجرد تبديل السلطة.

تحقيق هدف الثورة يعني التغيير الشامل على مستويات عديدة وفي ميادين عديدة، ترتبط بالمواصفات الفردية والعمل الجماعي، وترتبط بمفاصل القوة العسكرية والأمنية والمالية، ومفاصل الأركان الدستورية

والتشريعية والتنفيذية والحقوقية، ومفاصل المجتمع الفكرية والعلمية والأدبية والتربيوية والإعلامية وغيرها.

التغيير إذن جذري واسع النطاق، ولكنه قابل للتحقيق عبر نهج أساسي: توازي العمل السليم بين (١) التوجه الدائم نحو الهدف البعيد وهو النهوض و(٢) المراحل الآنية على أمواج متتابعة من المواجهات والمعاناة، ومن إنجازات مرئية فاعلة بمعيار الهدف البعيد.

هذا ما يفرض علينا -أثناء „اللحظة الثورية"- عملا متواصلا ومراجعات متجددة، وكذلك التخطيط، ولكنه لا يأتي في مسار الثورات عبر الأمر به، ولا عبر تراشق الاتهامات، ولا تدافع المسؤولية، ناهيك عن التمني وحده.

متى يبدأ البناء؟

مثال أول: لن تتوافر في المستقبل الرقابة الشعبية عبر الإعلام وتنظيمات المجتمع الأهلي، ما لم تتوافر في مسار الثورة البذرة الأولية لشروط صحة العمل الصغير أو الكبير، مع الرؤية المستقبلية التي تدفع للحرص -الآن- داخل الوسائل الوليدة في عالم الإعلام والعمل الأهلي، على الارتفاع المطرد بمستوى ما صنعته الثورة جنينا ناشئا.

مثال آخر: لن تتوافر مستقبلا المحاسبة الحقوقية الدستورية عبر المنظومة القضائية، وتتوافر المحاسبة الشعبية عبر المنظومة التشريعية، ما لم تتوافر -الآن- داخل التنظيمات والتجمعات، الجهود الضرورية تنظيرا، والتجربة التطبيقية سلوكا، لترسيخ المعالم الكبرى لهذه المحاسبة وآلياتها وضمانات فاعليتها، وموضعها من الصورة الشاملة للدولة والمجتمع مستقبلا.

مثال ثالث: لن تتوافر مستقبلا القوة العسكرية والأمنية لتستقر دولة المستقبل على محور الإرادة الشعبية وإنسانية الإنسان، ما لم تتوافر -الآن- في واقع الثورة الشروط الأساسية لاستيعاب الموقع المشروع لهذه القوة وضوابط علاقاتها بصناعة القرار السياسي والمالي والاقتصادي والمجتمعي.

نقول بلسان الواقع إذن:

لا يكفي في حمل أمانة الثورة مجرد امتلاك سلاح وتأسيس كيان سياسي وممارسة إعلام وتشكيل هيئة „شرعية".. ولهذا أصبح يوجد في سورية ما لا يحصى من جميع ذلك، ونشكو كثيرا من نتائج „كثرته".

ماذا بعد „القحط"؟..

ليس حجم التغيير „الجذري الشامل" الذي دخلنا أبوابه عبر الثورات „أمرا اختياريا".. فلن نستطيع أن نجعله „صغيرا" أو „كبيرا"، وإلا لم يكن تغييرا، ولا كانت „الثورة" بوابة له.. ونعلم أنها انطلقت بعد „حقبة القحط": افتقاد حرية الإرادة الفردية الواعية وحرية العمل الجماعي الصالح، في مختلف الميادين لا الميدان السياسي فقط، فكيف يكون التغيير دون شمول جميع الميادين؟..

دولة المستقبل تحتاج إلى علماء المستقبل، وجنود المستقبل، ومفكري المستقبل، وفناني المستقبل، وساسة المستقبل، وباحثي المستقبل.. ذكورا وإناثا، شبابا وكهولا، أي نحتاج إلى جيل كامل يقوم بأعباء المستقبل، وليس بين أيدينا „جيل المستقبل" وإن وجدت بذور نشأته عبر عطاءات طاقات مبدعة، إنما هو حتى الآن „جيل الثورة"، الذي „بدأ" يتحرر من أثقال حقبة القحط الماضية.

هل يتحول إلى جيل المستقبل، وينفض عن نفسه الموروث من حقبة القحط في الماضي القريب؟.. نعم ولكن ليس بين ليلة وضحاها، مهما كانت لياليه وأيامه „ثورية" حافلة بالتضحيات والمعاناة وبالبطولات المضيئة إلى العلياء.. فلا بد أن تحفل بالعمل النوعي الدائب الهادف أيضا.

هنا يجب أن يتحرك كل طرف في موقعه، وفق تخصصه، وأن يتحرك الجميع „معا" عبر التواصل والتعاون، بهدف التكامل وليس هيمنة جانب على جانب أو سيطرة طرف على طرف.

من يقودنا؟..

نحتاج إلى „جيل من القيادات"، لا يولد تلقائيا مع ما يجب من الشروط والكفاءات والمستويات النوعية، بل يجب „صنعه" صنعا، ومحن الثورة „تعين" على ذلك أكثر من رفاهية „الاستقرار" .

يبدأ ذلك عندما نستوعب أن ظاهرة „العالم العلامة" على مستوى الأفراد أصبحت „تاريخا" وليست قابلة للتحقيق في واقعنا المعاصر، ومثلها ظاهرة „التنظيم الجامع" لكل الاختصاصات والمسؤوليات وميادين الإنجاز.

من يحاول صنع هذا أو ذاك يسلك بالثورة دربا انتحاريا مهما سلمت النوايا.

يكشف تكرار السؤال عن „قيادات فذة" تظهر دون مقدمات عن خطأ ذريع، فكأننا نسأل عن عالم متخصص، كي يبدع ببحوثه بعد تخرجه متفوقا في دراسة جامعية، ولكن دون أن يبدأ تكوينه في حضانة الأطفال، ثم ما يليها من مراحل.

من المستحيل القفز إلى القاعة الجامعية قفزا.. فلنتساءل بصراحة:

ألا نقف أو يقف معظمنا في مسار الثورة على أبواب „الحضانة" حتى الآن، ونتردّد -كأي طفل- عن ولوجها؟.. رغم ذلك يزعم كثير منا لنفسه تجاه سواه مقام „القيادة الفذة".

إن مغزى „العمل الثوري": إزالة العقبات -كالاستبداد والفساد- لإماطة الأذى عن طريق صناعة المستقبل.. وإن مغزى „القيادة" هو القدرة على الرؤية الصحيحة واستخدام الوسائل السليمة في إطار „تحرك جماعي" مع استشعار المسؤولية والخشية من الحساب.

المسؤولية فردية وجماعية، ننهض بها عندما يصنع كل منا ما يقدر عليه في الثغرة التي يوجد فيها ويحمل المسؤولية عن أداء الواجب ليرتفع بمستوى إنجازه من خلالها، وكذلك واجب „التواصل" مع سواه.. كي تظهر كفاءات قيادية.

الكفاءات „تخصصية" دوما.. ولهذا لن نتقدم إلا عندما يمتنع المقاتل عن صياغة سياسة ثورتنا، والسياسي عن قيادة جبهتنا، و"نصف العالم" عن فتوانا.. ويجب أن يأبى ذلك هو نفسه، مثلما يأبى اختيار أميّ لتعليم أطفاله، أو اختيار مهندس ليعالج مرضا أصاب جسده.

ثم لا تفعل قيادة الكفاءات فعلها دون التكامل عبر نسيج شبكات التواصل، وما يظهر من خلالها من معلومات ودراسات ميدانية تمكن المتخصصين من تخطيط محكم مرن لتطوير مسارنا مرحلة بعد مرحلة.

من نحن؟..

يتكرر السؤال: من يقود خطانا إلى هذا الوضع „المثالي" الضروري؟..

كأنما يريد صاحب السؤال ألا يسمع سوى جواب واحد: فلان، فيجلس وينتظر، ولئن قيل فعلا: فلان، سينتقد وينكر ويرفض.

لا جدوى من السؤال عن القيادة قبل الجواب على السؤال: من نحن؟..

ومغزاه: ماذا يجمعنا من عمل شرط اجتماعنا عليه أن يوجد „عمل فردي" أصلا؟..

لهذا تبدأ „صناعة القيادات" عبر مضاعفة بذل الجهد الفردي، مع استهداف التكامل وبالتالي التعاون الجماعي.. وآنذاك يكتسب عنصر الزمن قيمة.

لا قيمة لانتظار „قائد ملهم وزعيم حكيم".. بل لدينا أكثر مما ينبغي من „القادة" ممن يرون أنفسهم قادرين على كل شيء، على غرار نموذج „العالم العلامة" في عصور قديمة.

حاجتنا أكبر إلى „الثائر" الذي يربط -سيان أين موقعه- بين الثورة والنهوض مستقبلا، فآنذاك يصبّ مسار الثورة في مسار „تغيير".

من دون ذلك تبقى الثورة „حدثا" تاريخيا، ولكن عابرا، يمكن أن يستفيد منه جيل قادم، ولكن لا يمكن أن يصبح الآن „جسرا" لعبور جيل الثورة الحالي.. باتجاه هدف النهوض في دولة المستقبل.

وإن وقع ذلك لا سمح اللّه، فليس فيه -مهما تأثرنا وبكينا ودعونا ومهما أغاث بعضنا بعضا أيضا- ما يعطي الدليل على صدق الوفاء لشهدائنا، والأسى لمعاناة الجرحى والمعتقلين والمشردين والمحرومين والمعذبين من شعبنا.

فكر

القدر القمري والقدر الإنساني

د. فيصل محسن العلي

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ(يس - الآية ٣٩)

لقد جاء في التفسير الميسر :

[والقمرَ آية في خلقه، قدَّرناه منازل كل ليلة، يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكتمل قمرًا مستديرًا، ثم يرجع ضئيلاً مثل عِذْق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة؛ لقدمه ويُبْسه.]

وجاء في التفسير الفيزيائي:

أن القمر تابع للأرض، والأرض تابعة للشمس، والشمس تابعة لمجرتها درب التبانة، وكل في فلك يسبحون. فكل هذه الأجرام تتحرك تحركاً مستمراً منتظماً، ولولا هذه الحركات المترابطة لما نتجت منازل القمر من أول الشهر حتى نهايته.

إنه كون محكم، مخلوق بقدر، ويمشي على قوانين مقدرة.

فما فرقك عن كل هذه المخلوقات أيها الإنسان؟

إن فرقك الوحيد هو أن الله تعالى خلق لك أقدار خير، وأقدار شر، وأعطاك الخيار لتختار منها(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

ولو شاء لجعلك مثل القمر:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ(يونس - الآية ٩٩)

أي جعلك مقهوراً كالقمر بقوانين صارمة لا تشذّ عنها ولا تندّ ولا تعزب..

والسؤال المحير:

لماذا يسود مفهوم القدر القمريّ القهري في العقل المسلم بدلا من القدر الإنساني الحر؟

إذا كنت مقهوراً وكل شيء تعلله بقضاء وقدر، فأين مناط تكليفك وما معنى حسابك؟

نعم، الله قدر كل ذلك، أي إنه جعل قوانين تحكم الآفاق(الكون) وقوانين تحكم الأنفس، لكنه منحك فضاء حراً للاختيار من هذه الأقدار، وأرسل إليك الرسل ليهدوك سواء السبيل، ويحذرونك من سوئه..فاختر ماشئت. فكن كالقمر في ضوئه لا وضعه.

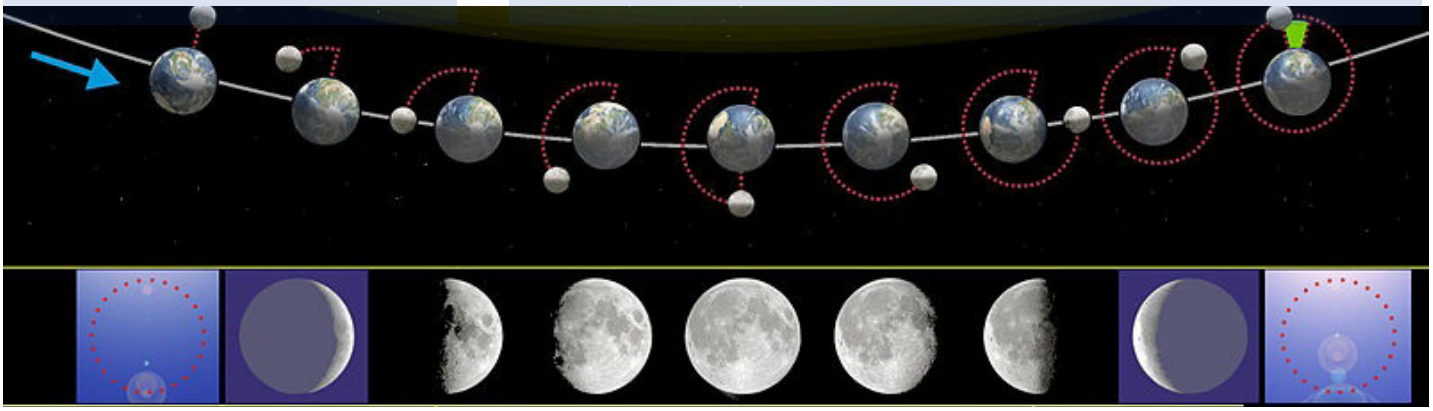

فكر

بئس البيع بيعكم!

ياسمين الشام الحرة

مضت أكثر من ثلاث سنوات و دماء السوريين لم تتوقف يوماً عن الجريان على أرض الشام، و معاول الهدم و براميل الدمار لم تكفّ عن الديار، فإن سلم هذا البيت بالأمس، فلن يسلم في الغدّ !

أكثر من ثلاث سنوات و لا تزال أعراض حرائر الشام تُغتصب في سجون اللئام، و كرامة الأحرار تداس في معتقلات النصيرين الغاصبين !

أكثر من ثلاث سنوات و كلّ ما يجري بالشعب السوريّ على مرأى ومسمع من العالم أجمع ولا أحد يحرّك ساكناً لإيقاف آلة القتل ولو ليوم واحد على الأقلّ، بل يزيدون النار وقوداً علّها تأتي على الذين لم تلفحهم أوارها بعد، فتقضي عليهم و تريحهم من سماع أصواتهم المنادية بحقوقهم الفطرية أمام كلّ هذا، و بعد أكثر من ثلاث سنوات، يصطفّ ثلّة ممن لبسوا عمامة الدين، و التحوا بأصول العلم و الفقه، و تدثّروا بميراث الأنبياء ليشهدوا على هذه المحرقة العظيمة، و التي لم يشهد تاريخ الإجرام مثيلاً لها، لاسيما و أن كلّ ما جرى على مرّ العصور من إجرام بحقّ البشرية، قد مورس على هذا الشعب، دون رادع أو خجل.

تصطفّ تلك الجوقة بكل صفاقة و هم يهنئون المجرم، يسبّحون بحمده و يشدّون على يده و يرفعونه إلى مراتب القائد الفذّ و المؤمن التقيّ، و المنقذ المخلّص للشعب بل وللأمّة، من مستنقع الفتن و براثن المؤامرات الكونيّة التي تحاك ضده وضده فقط !

يضعون أيديهم في يده، بل ويضعون عمائمهم تحت أقدامه ليعتلي عليها، مزركشين أفعاله بنصوص قرآنية و نبوية تتبرّأ من فهمهم القاصر و من إجرامه المستطير .. يعمّدونه بدماء الأطفال، و يباركون صنائعه بأشلاء الشيوخ و أعراض النساء، متفاخرين بصنيعهم ذلك، غير مبالين بحرمات اللّه التي تنتهك صباح مساء، يحثون الخطى لتوفير الغطاء الشرعيّ لسياسته الخبيثة، فيروّجون بين الناس نصوص الشرع الملزمة للطاعة، و يخفون عنهم نصوص الحقوق الواجبة عليه اتجاه ذلك الشعب.

يزيّنون للناس إجرامه تحت مظلّة المصلحة الشرعيّة و درء الفتن عن البلاد، و يُقزّمون كلّ وسيلة لإنكار ما يقترفه هو و عصابته من منكرات يندى لهم جبين كلّ حرّ، و يحرّضون على دور المصلحين لشؤون البلاد و العباد، بل و يجعلونه في خانة الحرام !

يخونون عهد اللّه الذي جعله اللّه أمانة في أعناقهم، بحطام الدنيا ومناصب السلطة و مباهج الحياة، غير آبهين بقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم : (إنّه سيكون عليكم بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم، و أعانهم على ظلمهم، فليس منّي ولست منه، و ليس بواردٍ على حوضي، ومن لم يُصدّقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم، فهو منّي و أنا منه وسيرد عليّ الحوض) حديث صحيح أخرجه أحمد.

ذُكر أن مالك بن دينار رحمه اللّه قد دخل على أمير البصرة، فقال: «أيّها الأمير الراعي السوء، دفعت إليك غنماً سِماناً صحاحاً، فأكلت اللحم، و لبست الصوف، و تركتها عظاماً تتقعقع»، فقال له والي البصرة:»أتدري ما الذي يُجرّئك علينا، و يجنّبنا عنك؟ قلّة الطمع فينا، و ترك الإمساك لما في أيدينا».

لقد قرأنا في سطور التاريخ بأنّ حضارات عظيمة قامت في مشارق الأرض و مغاربها على أيد قادة و حكّام كان معينهم الأوّل بعد اللّه عز وجلّ علماء أفاضل قد نصحوا ولاة الأمر و بذلوا لهم العلم و قالوا كلمة الحقّ فيهم ولم يداهنوا أو يدلّسوا.. و أن خراباً و دماراً لحق بأمم من وراء علماء باعوا دينهم على أعتاب الملوك و السلاطين بحفنة من حطام بائد.

فلا تفرحوا أيّها المبايعون ببيعكم هذا، فبئس البيع هو بيع الدين بالدنيا، فلتساندوا الظالم كيفما تشاؤون، ولتبايعوه متى ما أردتم، فالتاريخ يسجّل، و ستكتب شهادتكم و ستسألون.

خواطر

السّرُّ في جنبيك أنتْ

شمس الهادي

السر في جنبيك أنتْ
من أنت؟ ومن أنا؟ ومن نحن؟
من أين أتينا؟ وإلى أين نمضي؟ وإلى أين المصير؟
من نحن في دورة هذا الكون الكبير؟
من أنت أيها الغارق في الشجون؟ يا صاحب القلب الحزين؟
أيها الشريد المعذب بفراق الوطن والأهل والأحبة .
أيها العاشق المكتوي بنار الأشواق .
المنفجر بركاناً من لهفةٍ وحنين .
من أنت؟ أيها الصامت المتكلم!
من أنت؟ أيها المحزون المبتسم! .
من أنت؟ أيها الواقف الساعي!
من أنت؟ يامن تظن ساعة الزمن قد توقفت، وهي تمضي بلا كلل .
من أنت؟ أيها الوحيد الذي لست وحيداً
أيها الفقير وأنت الغني! أيها المتألم المنضوي في داخلك، على بذور الفرح .
من أنت يا امتزاج التراب والماء والروح؟
من أنت يا سِرَّ النفخة؟ من أنت يا طينة الأرض؟
من أنت يا عابثاً ولاهياً وجائراً وظالماً؟
من أنت يا مظلوماً ومقهوراً ومغموراً متفكراً؟
أيها الإنسان! هل تدرك كنهك وذاتك؟
هل تعلم أن اللّه خلقك وفضلك على كل مخلوقاته؟ وحملك أنت أمانةً عجز الكون كله عن حملها، بسمائه وأرضه وجباله؟
أنت .. أنت .. أيها الطيب الطاهر! أيها الحاني الحائر!
وأنت أيها السادر الجائر!
وأنت أيها الساخط.. اللاهي.. الظالم.. القاهر؟
أنت نعم .. إياك أعني!
أنت يا خليط الدم واللحم والروح!
نعم، إنك المخلوق المفضل.. إنك الكائن الذي سخر له اللّه.. الأرض وما فيها وما عليها .
إنك أنت المكرم بالعقل.. الممتحن به .. الحرُّ لوجوده .
المخلوق من روح.. هي كنه وجودك .
الخافق بقلب.. هو سر حياتك .
المسجون في جسد.. فيه رغبات دنياك
أنت المعجزة، وأنت كل السرّ، وفيك تحدي الخلق كله .. أنت نعم!
جوهر الإمتحان.. إنك في الأرض خليفة.. تعمل باسم من أوجدك من عدم .
لم تختر أن توجد! لكنه أوجدك! لم تختر أن تحمل الأمانة! لكنك حملتها!
لم تختر من تكون، ولا أن تكون، ولا أين وممن تكون!
ولكنك كنت وتكون! في أقدار لا اختيار لك بها، وجدت
لكن لك الاختيار.. أن ترضى أو تسخط!
لك الاختيار.. أن تؤمن أو لا تؤمن!
لك الاختيار.. أن تعدل أو تظلم!
لك الاختيار.. أن تبني أو تهدم!
لك الاختيار.. أن تصلح أو تفسد!
لك الاختيار.. أن تسمو بروحك، أو تنحط بجسدك!
لك الاختيار.. أن ترتفع إلى العلياء أصل روحك، أو أن تهبط إلى الحمأ المسنون، وترتكس بجسدك !
لك الاختيار.. أن ترسم حياتك بالألوان التي تختارها!
لقد أعطاك اللّه الألوان، وأعطاك اليدين، وأعطاك العقل، فارسم ما تشاء!
لديك هذا القضاء، فلتختر ماذا تفعل به؟
لديك هذا العمر.. مرة واحدة.. فلتختر الحكاية التي تريد أن تروي عنك فيلم حياتك.. إنه من كتابتك وتمثيلك وإخراجك!
فاختر.. كيف يكون؟
هذا العمر ..لوحة ..فارسم ..ما تشاء
أعطاك القدر القلم.. وقال له أكتب
وقال لك: اقرأ.. فهل ستقرأ لتكون؟
باسم ربك الذي خلق.. خلق الإنسان من علق
أم ستكسر القلم!.. وتشق الكتاب..
وتمضي سادراً نحو اليباب؟
لديك الخيار!
إنما الحياة سلسلة من الاختيارات..
سلسلة من القرارات
فلتختر.. من تكون، وإلى أين تمضي؟
إنها قرارتك التي تصنع حياتك!
فإما أن تكون!.. أو لا تكون!
أن تكون نفحة من نعيم .
أو لهيبا من الجحيم .
وكل ما عليك.. هو أن.. تختـــــــــــار .

خواطر

السورية الأبية

عن مغتربة

عندما حطت الطائرة بأرض المطار
انتابني شعورمن الرعب، واغرورقت
عيناي بالدموع ...
إرتباك ...
تمزق ..
غموض ...
لاانتماء ...
تزاحمت الأفكار السوداء برأسي
...وبدأت قصيدة القباني كأنها مذياع
يصدع في رأسي ...!
أهذي دمشق ..؟!
أهذي هي الكأس والراح ..؟
واللّه إني أتمزق من الشوق والحنين
والحب ...وبعض الحب ذباح ...!
نعم أشعر بأني أقترب من مقصلة سوف
تجتث رأسي من جسدي ..
تبعثرت كلماتي واضطربت حركاتي ..
كيف ذلك ..؟
أين كل ما دربت نفسي عليه قبل السفر
أنا مواطنة سورية ...ألغيت حسابي عل
الفيس بوك قبل سفري !
...ليس لي علاقة بأي من الثوار لم
أشارك بأي نشاط ضد الطاغية ...!
لي الحق أن أطمئن على أمي المريضة
وبيتي ورزقي ...!
تبخرت كل الأفكار برأسي عندما لامست
الطائرة أرض المطار الذي احترقت
الكثير من أقسامه ..
البوابة التي وقفت عندها الطائرة هي
الوحيد المُخدمة ..
اقتربت من الأمن العام ، في تلك
اللحظة .. ساد الصمت حولي ولم أعد
أسمع إلا طرقات طبول قلبي.
الخوف الخوف ..لعنة اللّه على الخوف
والارتباك ..تقاسيم وجهي تقول بأني
متورطة للحلقوم ..
من أين أتيتِ ؟
كان أول سؤال يسأله رجل الأمن ...
أنـــا : ..؟
نعم أنت ..(بتهكم)..من غيرك ....من
أين أتيتِ ؟
من جدة .....
هممم ...عرعورية إذاً ؟
لاا لست كذلك ...لا لا أبداً ..!
ثم أردف قائلاً :(ليش جاية لهون ؟)
في تلك اللحظة تلاشى الرعب من قلبي
و تبخّر الخوف والرعشة من أطرافي ...
وأصبت بحالة نابوليونية بطولية ...
كان فمي مغلقاً وجميع أعضائي تتكلم
وتصرخ وتشهد وتستنكر وترفض
..قائلةً : من أنت أيها اللقيط لتسألني
بحق الجحيم ..
أهذا وطني أم أني ...غازية ..؟
دخيلة فرنجية ؟!
تبت أياديكم أيها القتلة المرتزقة
أنا لست رمادية ..ولم أرض يوماً عن
ظلمكم واستبدادكم ..
لا أعلم لماذا مرّ بمخيلتي الجنرال
غور عندما وقف على قبر البطل صلاح
الدين قائلاً : «ها قد عدّنا يـا صلاح
الدين» .. ولكنهم رحلوا .. نعم رحلوا
وخرجوا عن فيحائنا....
أنتم أيضاً سوف ترحلون .. مهما طال
الزمن واستكلبت الفتن...
سترحلون عن حبيبتي...
مسقط رأسي .....
وذكريات طفولتي ....
سترحلون عن دمشقي أيها القتلة
المأجورون .

شعر

زفرات حمص

ابراهيم كوكي

أجرجرُ ذُلَّ خيبتكم حَزيناً ..
وأترك حمصَ في قلبي حنيناً
ومطعوناً من الكتفين حِيناً ..
ومَخذُولاً من الأصحابِ حِيناً
أنا الكرَّارُ من حمصَ البوادي ..
«عَديةُ» مُهجتِي لا تَحزنينا
ألا يا حمصُ بُوحِي في شُجُونٍ
وبالأسرارِ هَيَّا أخبِرِينَـا
عن الأنذال عن أمراء حرب ..
عن الفُرَّارِ والمتخاذلينا ..
فَكَم سَهرُوا سَكَارى في النَّوادِي ..
وأهلُكِ في المعارِكِ صَابِرِينَ
وكَم باعوكِ بالدّولارِ حِيناً ..
وحِيناً في الخيانةِ بائِعِينَا
ومؤتمراتِ ذُلٍ كم أقامُوا ..
وأهلكِ في الخنادقِ قَائمِينَا
وأُتخِمَ هؤلاءِ بكلِّ نادٍ ..
وحمصُ تبيتُ خاويةً بُطُونَا

وباسمِكِ كَم تباكَوا ثم غابُوا ..
فلا دَعم ، ولا هُم يَحزَنُونَا
وكم ذَرفُوا دموعَهمُ نِفَاقَاً ..
ودمعُكِ حِمصُ لستِ تُكفكِفِينَ
أيا حمصَ الجريحةَ أخبرِينَا ..
وقولِي عَن شَبَابِكِ أجمَعِينَا
عن السَّاروت .. عن هَادِي .. وسامر
عن الأبطالِ عزماً لا يلينا
عن الشهداءِ كم بذلوا رخيصاً ..
لأجلِ اللّهِ ما حَنَثُوا اليمينَ
فنحسبُهُم من «الأصحابِ» حيناً
ونحسبُهُم من «الأنصارِ» حيناً
فنبصرُ خالداً فيهم وعَمْرَاً ..
وحمزة والصحابةَ أجمعينَا
هُمُ الأبطالُ رَغمَ المُحبطِينَا ..
هُمُ الكُرّارُ شِئنَا أم أبَينَا
لِيَخسَأ من يُثيرُ بكُم ظُنوناً ..
وَيَنفُثُ حِقدَهُ في الشَّامِتِينَ

فَهلَّا كُنتُمُ دِرءَاً لعِرضِي ..
وهَلَّا تُحسِنُونَ بِيَ الظُّنُونَ
أَبيتُ لياليا من غيرِ زادٍ ..
بلا خبزٍ ، ولم أَذُقِ الطَّحِينا
وأجعل للعدو مدى نهاري ..
أقارعه ، بعزم الواثقين ..
وأسهرُ ليلَتِي بيدِي كِتَابِي ..
يُثَبِّتُ هِمَّتِي دنيا ودينا
نَشيدي سورةُ الأنفال دَوماً ..
أرتِّلُها ، أزيدُ بها يقينا
فأنهضُ أرتجي مَوتي مِراراً..
لأجلِ اللّهِ .. نحنُ البائعونا
وددتُ بأنَّ لي نفسٌ ونفسٌ ..
فأقتلُ ، ثمَّ أُقتلُ ، لا ألينا
سنرجعُ حمصُ في يومٍ قريب ..
لندحرَ منك كل الكافرينَ
سيأتي يومَ نصرِ الدينِ حقَّاً..
ونَدخُلُكِ وأنتِ تُزغردينَ

شعر

يا أبتي...!

عبد الوهاب عاصي

يا أبتي . . . !
إني أراني أعصرُ فوق
رؤوس جميع العُرب خمرا
ألم تر طيرهم فوقنا صافاتٍ
ترمينا الحجرَ فوق الحجرا
قلّبتُ كتبَ التاريخ كلها
ولم أجدْ خنجراً إلّا وغمدهُ العُهرا
أبتي . . . !
هل تسمعُ صوتي ؟
يا أبتي
الطائراتُ تحلّقُ فوقَ حيّنا
وتُوقظُ العصافيرَ وتُوقظُ الفجرا
الطائراتُ ترمي البراميلا
ولحمي يملأُ حيطانَ المدينة
وحجارةُ بيتنا تهدمت
فصارت من القصفِ بئرا
هم رموني فيه قتيلا
هم جعلوا البئر قبرا ..
يا أبتي . . . !
هل تسمع صوتي ؟
هل تسمع صوتي ؟
أبتي . . . !
أمي هناك .. هناك
وسقفُ بيتنا ينامُ على صدرها
وأسرابُ الذبابِ تئزُّ فوقَ جرحها
وتغتصبُ دمها جهرا
يا أبتي . . . !
ثلاثُ عجافٌ وإخوتي يخزنون
السنابلْ
في صوامعهم
في أبراجهم

في حماماتهم
في غرفِ نومهم
ويشتكون موتنا:
أنَّ سماءنا لا تسقينا المطرا
وأنّا لا نأكل طعام المزابلْ
وأنّا نقرفُ طبخَ الدودِ
وأنّا لا نربطُ معدتنا حصاةً وحجرا
ويشتكون موتنا:
أنّا لا نأكلُ الشَعرا
لنقرفَ الطعامَ ونقرفَ العُمرا
يقولون لنا :
القططُ والكلابُ
تسيرُ في الأزقةِ كالقوافلْ
فلمَ تموتون جوعاً
ووجوهكم تشحبُ وتزدادُ صُفرا
أبتي . . . !
هم لا يسمعونَ صوتي
هل تسمعُ صوتي ؟
أنا ليس لي اخوةٌ !
أنا ولدتُ يتيماً مجبراً لا قَدَرا
هم اتهموني أني أخوهم !
وسجّلوا اسمي بالنفطِ وسمّموا
الحبرا
ورموني في البئرِ قتيلا
هم يا أبتي ..
جعلوا البئرَ قبرا

الحصار وأطفال الغوطة في رقابنا

شام صافي

حتى الآن خمسة أشخاص أعرفهم قضوا جوعاً في الريف الدمشقي الأبي المحاصر ،، الكبار يموتون جوعاً فكيف بالصغار ،، إن أجسادهم تبنى على ضعف والهزال ينال منها، والعوز الغذائي ينهك أجسادهم وبناهم .. عصيب على أحدنا أن يسمع بموت إخوانه جوعاً وهو حي يرزق ولازال فيه رمق من حياة .. عصيب على أحدنا أن يقضي أحبابه موتاً وهو حي بجوارهم ورغم ذلك يموتون، لكنك تعلم أن شدة الجوع والفاقة والحاجة إلى كل شيء تجعل الموت أقرب إليهم من أي أحد منا ، مؤلم أن تفعل ما بوسعك وتشارك أحداً ثم رغم ذلك يقضي عليه الجوع ويفتك به .. والمؤلم أيضاً أن من يمنع عنه حياته ويحول دون وصول الإمداد هم أشخاص لا تستطيع ثنيهم عما يقومون بفعله وكأن بداهة الإنسانية تحتاج إيضاحاً رغم وضوحها!

ترى في أي بلد في العالم جوعت حكومة شعبها ومنعت عنه الطعام والشراب وكامل أسباب الحياة ؟ولو كان الهواء يباع ويشترى لمنعه بقايا نظام الأسد عنا في أي بلد حدث أن أفنى رئيس شعبه ثم أعاد الشعب انتخابه، وأكد على لزوم وجود هذا الرئيس بأغلبية ساحقة؟!

كيف لإنسان فقد كل أسباب الحياة أن يصرّ على انتخاب رئيس كان هو نفسه حين فقد أسباب حياته؟!

أي منطق هذا؟ وفي أي دولة في العالم يحدث مثل هذا في القرن العشرين؟! تزوير وكذب إعلامي يتم تمريره .. إثباتات حقوقية بإجرام النظام في السجون والمعتقلات ويبقى هكذا حاكم!

لن أضع صورة واحدة لأحد ممن أعرفهم لأن كثيرين لاقوا ويلاقون مصيرهم المشابه بصمت، فقط ضعوا على محرك البحث غوغل «الموت جوعاً في سوريا » وانظروا إلى نتائج البحث !

انظروا كيف تزيد النتائج بصمت وتنتشر بصمت .. وتعود كالصدى الصامت إلى أسماعنا !

صداها مؤلم يجعلنا نتقن الموت بصمت. إذ لم يبق في عهده وسيلة موت لم يذقها السوريون بين أيدي الجزارين الذين لا تفعل الحكومات حيالهم شيئاً .. الموت جوعاً .. الموت غرقاً .. الموت حرقاً .. الموت تعذيباً .. الموت خنقاً .. والموت خوفاً .. والموت رعباً .. الموت برداً .. والموت عطشاً .. الموت قنصاً .. الموت قهراً .. ومؤخراً الموت فرحاً برصاص ابتهاج لاستمرار استبداد السفاح في سورية.

ترى وبعد كل هذا وكل ما حدث ويحدث هل ندع الأمور تسير وحدها لأن الثورة مأمورة؟!

أين نحن وفعلنا .. أين قدرتنا ورفضنا ونفضنا للعجز .. أين عملنا ؟ أين فزعتنا معاً لما يحدث لنا معاً؟

ولا تثقوا بغيب ما لم تتدخل به قدراتكم وأسباب تتخذونها، ولا تقولوا لشيء بهذا الحجم من الأهمية والمصيرية «دعوها فإنها مأمورة»، ولا ترموا الحمل على الغارب وترموا أحمالكم وأماناتكم على ما اعتدنا من أمور غيبية تريح عقولنا وترتخي معها أجسادنا التي بات ينهشها الناس من كل جانب ومن كل حدب وصوب، فإن لم يكن لنا مشروع فسنندرج ضمن مشاريع يصنعها غيرنا ونكون لهم فيها مجرد أدوات تستعمل فترمى.

لا تدعوها .. لا تدعوا وطنكم اجتهدوا وكونوا قادة رواداً بحق، كما ضحى شهداؤنا سابقاً وكانوا رواداً لثورة تاريخية وتضحيات.

لا عذر لنا ولا تعب ولا ملل ولا إحباط ولا يأس عليه أن ينال من عزائمنا وفي رقابنا أرواح تنتظرنا كل يوم

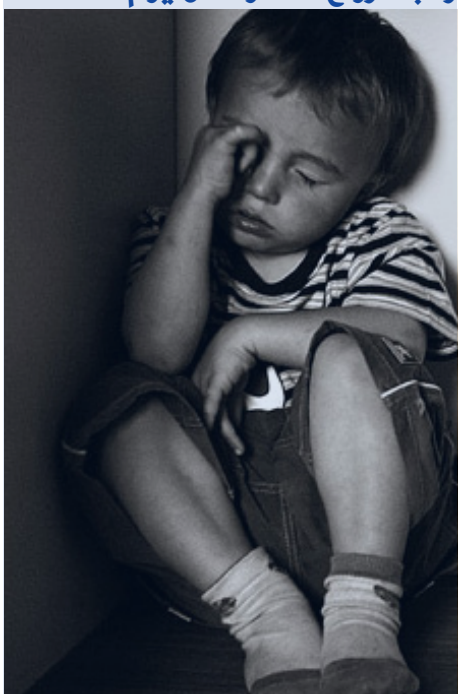

فيصل القاسم @kasimf آن · ال

يصطنعون بعبع الإرهاب ليحققوا من خلاله عشرات الأهداف ثم يشنقون البعبع. ويعلنون الانتصار. مع العلم أن البعبع أصلاً من صناعتهم

فتح

د. طارق السويدان @TareqAlSuwaidan 35 · د

نحن أمة عظيمة تمتلك منظومة فكرية مميزة ، علينا أن لا نزهد في امتلاك الوسائل التي تمكننا من المزيد من المعرفة والتعمق بها ..

فتح

مُعاد تغريدها بواسطة د.إبراهيم الفارس

د. عبدالله النفيسي @DrAlnefisi ١١ · مارس

الجامعه العربيه الخائبة أكدت في بيان لها تضامنها مع المالكي ومليشياته في ذبح إخواننا أهل الأنبار. صاغ البيان فاضل جواد مستشار المالكي فتأمل

فتح

أنور مالك @anwarmalek آن · ال

الإيراني لا يهمه أن يصير فأرا المهم أن يتسلل لبيوت غيره من دون أن يهتموا به ويفعل ما يريد في حين لن ينفعه أن يكون أسدا ومصيره حدائق التسلية!

فتح

مُعاد تغريدها بواسطة د. عوض القرني

صالح النعامي @salehelnaami آن · ال

الصحفي الصهيوني.شيفر: عاينت هدايا حصل عليها رئيس الموساد دغان من حكام عرب لا يقيمون علاقات دبلوماسية معنا...دغان كان يقتل العرب بسكين ياباني

فتح

العقيد رياض الأسعد @riyadhalasaad آن · ال

شباب امتنا هم من سيصنعون مستقبلها ولا مستقبل دون الشباب فهلموا ايها الشباب لنصنع حاضرا ومستقبلا نصنع تاريخا جديدا يكون نبراسا للاجيال

فتح

محمد دركوشي @modarkoushi آن · ال

قد يقول قائل هناك قيادات أمنية وعسكرية وسياسية سنية في نظام بشار الأسد نقول لا تعدو هذه الشخصيات كونها مماسح... fb.me/25J7E9MXX

فتح